

نوفيلاً

لقاء على القمر

حنان حنفي أحمد

الأسرار
للنشر الإلكتروني

Reham

لقاء على القمر

نصيف: نوفيلا

المؤلف: حنان حنفي أحمد

نصميم الغلاف: ريهام محمد

تنسيق داخلي: ايمان ابو الغيط السيد

الإخراج الفني:

موقع اسرار للنشر والتوزيع الإلكتروني



استهل باهر حديثه عن البحث الذي كان يعمل عليه طوال عامين كاملين بالحديث عن الرحلات إلى الفضاء واستمع إليه الحاضرون باهتمام بالغ لأنهم كانوا يقدرون ذكاه ونبوغه البارز فاستمعوا إليه وهو يقول:

- لقد انطلقت مئات الرحلات إلى الفضاء في رحلات فضائية وعاد الرواد كلهم سالمين ولقد بدأ الانطلاق إلى الفضاء في الثاني عشر من إبريل عام ألف تسعمائة واحد وستون وتوالت من بعده الرحلات، وفي السادس عشر من يوليو عام ألف تسعمائة تسعة

وستون واستمرت إلى الرابع والعشرون من يوليو أطلقت أمريكا أبوللو - ١١ وبدأها أرمسترونج والقائد كولينز والدرين أول هبوط للإنسان على سطح القمر، فقد هبطا في منطقة بحر السكون، ولقد جمع الرائدان صخوراً قمرية وقاما بعدد من التجارب العلمية ووضعا أجهزة علمية على سطحه، ومهما بدا القمر جميلاً من على سطح الأرض فهو مكان مخيف مليء بالأخطار ولا سبيل للسكنى فيه؛ فليس هناك ماء ولا هواء والنتائج الأولية لتحليل عينات تربة القمر

تبين أن الأرض والقمر أصلهما واحد تقريبًا
وأنها شقيقان، وأن وجود الجبال على القمر
معناه أنه جسم متحرك وليس ميتًا، وهناك
براكين موجودة على القمر وله قشرة كقشرة
الأرض وهي الطبقة التي تعيش البشرية
فوقها، أما بالنسبة لكوكب المريخ فهناك
جدلاً واضحاً حياله فالدراسات الحديثة
تحمل احتمالات وجود كائنات حية مفكرة
على المريخ وهذا احتمال لا مسوغ له بحال من
الأحوال وأن أقصى ما يمكن أن يوجد به هو
حياة نباتية في أبسط صورها يرجح أنها بدائية

مثل الطحالب وأعشاب البحر لأن المريخ عالم يحتضر؛ لأنه فقد أغلب ما في جوه من غازي الأكسجين وبخار الماء وأخذ في الجفاف وهكذا هو الحال بالنسبة لباقي الكواكب عدا كوكب بلوتو الذي استبعده العلماء من المجموعة الشمسية بسبب صغر حجمه ودورانه في مدارات غير مدارات الكواكب الأخرى؛ فهو لبعده عنا لا نعرف عنه إلا النذر اليسير ولكن الشيء الذي لاشك فيه أنه لا تصله من طاقة الشمس المقادير الكافية لرفع درجة حرارته ولذلك فهو أبرد

من أن تعيش عليه الأحياء، ولكن في رأيي أنا
وكما ذكرت في بحثي أنه يجب أن نثبت ذلك
بالصعود على سطحه أولاً برغم صعوبة ذلك
بالطبع؛ لأنه يبعد عنا بمسافة تزيد عن ثلاثة
ونصف بلايين من الأميال، وحتى إذا أتيح لنا
الانطلاق بسرعة الضوء وهذا معناه السفر
خارج نطاق المجموعة الشمسية، ومن
المعلوم انه لا يمكن أن ينطلق جسم بسرعة
الضوء وهذه من حقائق الكون وخصائصه،
فهل يأتي اليوم الذي تبني فيه سفن فضاء
تنطلق بسرعة تقارب سرعة الضوء، وهذا

بالطبع يتطلب كميات لا حد لها من الطاقة والوقود وهو ما لا يتوفر حاليًا على أية حال، والسؤال الذي يطرح نفسه باستمرار هل هناك وجود لكائنات عاقلة على الكواكب الأخرى؟

هنا أقول أن الله سبحانه وتعالى أراد أن يوجه نظر الإنسان إلى السماء ليدرسها ويقف على بعض أسرارها فيقول الله عز وجل (قل انظروا ماذا في السموات والارض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون)

وأيضًا (أولم ينظروا في ملكوت السموات
والأرض وما خلق الله من شيء)
ويقول ﷻ (ومن آياته خلق السموات والأرض
وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم إذا
يشاء قدير)

وهذا يؤكد الحياة في السماء ولفظ دابة يعني
الكائن المادي وقيل أنها أرواح واعية مدبرة،
ولعل ما اكتشفه العلماء مؤخرًا هو ما يؤكد
كلامي هذا فقد اكتشف العلماء مؤخرًا
كوكبًا شبيهًا بالأرض أطلقوا عليه 581 gliese

يحتوي على مياه سائلة ومن الممكن احتمال الحياة عليه في المنطقة المعتدلة القابلة للسكن خارج نظام الشمسي للأرض وأنا لا أستبعد على الإطلاق الانطلاق إلى هناك في يوم من الأيام للاكتشاف والاستطلاع وهذا ما سأعمل عليه في الأيام القادمة إن شاء الله. ختم باهر حديثه بتلك الكلمات وأخذ الحاضرون في التصفيق له بحرارة وإعجاب بشخص باهر وعقله وطموحه البالغ واقترابه الشديد من الإنضمام لوكالة ناسا، ولكن في

الحقيقة ما كان ينتظر باهر فهو أكبر وأخطر
من ذلك بكثير.

استقبل كريم صديقه باهر بحرارة وأخذ
يهنئه على محاضرتة الرائعة التي أثرت
الحاضرين كلهم، كانا كريم وباهر أصدقاء
منذ الطفولة إلى أن التحقا معًا بمعهد بحوث
الفضاء، قال كريم لصديقه:

- هكذا أنت دومًا ياباهر تبهرني بذكاءك
وثقافتك، وكما أنت لم تتغير تحب الخيال
والأحلام

- الخيال والحلم غدًا سيصبحوا حقيقة طالما
أسعى إليهم بهمة وعزيمة وإصرار
- أي إصرار هذا الذي يجعلك تفكر الصعود
على كوكب بلوتو أو حتى ذلك الكوكب
الجديد الذي اكتشفوه حديثًا!!... مع العلم أن
ذلك الأمر مستحيل ولم يقم به أحدًا من قبل

- هذا ما يحفزني أنه لم يقم به أحد من قبل،
وأيضًا يقيني بأنه هناك أحياء غيرنا على
الكواكب الأخرى

- أنت تصدق كل كلمة كتبتها في بحثك بالفعل
- بالطبع فأننا لم أعمل على ذلك البحث لإبهار
الناس به فقط.. أنا عملت عليه ليقيني بكل
كلمة كتبتها به، وسيصدق ظني بإذن الله
- ظنك هذا رافقك منذ الطفولة إلى الآن..
أذكر محاولاتك في الصغر عندما كنت تحاول
أن تراسل الكواكب الأخرى عن طريق
كبسولة الزمن

- ألم تكن معي وقتها وكتبت لهم أنت أيضًا
رسالة

- نعم أذكر ذلك عندما علمت أن هناك قمر
صناعي جديد سيتم إطلاقه إلى الفضاء
ويحمل رسائل من جميع أنحاء العالم
الحاضر إلى عالم المستقبل وذلك عن طريق
(كبسولة الزمن) وهي كانت وعاء معدني
صغير وُضع داخل القمر الصناعي.. وقتها
والذي كان يعمل لدى وكالة ناسا وأنت
ألحيت عليّ وقتها أن يشركنا معه في ذلك الأمر
لأننا وقتها كنا نتشارك في كل شيء، وأذكر أنك

كنت ستطير من الفرحة عندما وافق والدي
أن يصطحبنا معه

- كانت تجربة فريدة ومميزة؛ فذلك القمر
الصناعي كانت مهمته أن يدور حول الأرض
لملايين السنين والكبسولة كانت تحتوي على
كل أنواع المعلومات عن الحياة على سطح
الأرض، وكان في اعتقاد المسؤولين وقتها أنه
يمكن الاتصال عن طريقها بالكواكب الأخرى
في المستقبل إذا ما وجدوا ذلك القمر
الصناعي

- وقتها كنا أطفال ولم أدرك تلك المعلومات
لكنني أذكر أنني قد سألتك عن فحوى رسالتك
التي وضعتها في الكبسولة فلم تجبني؛ بالرغم
من أنني قد أخبرتك بفحوى رسالتي التي
سخرت منها وأخذت تضحك عليّ بسببها
- وقتها كانت رسالتي سري الخاص الذي
أخفيته عن الجميع أما الآن فلا، أنا وقتها
كنت خائف مما يحدث على كوكبنا من تلوث
وقد كان سؤالني في الرسالة هو(هل ستكون
هناك حياة على سطح الأرض في المستقبل؟)

- يا لك من متشائم.. لقد خاب ظنك والحياة
كما ترى جميلة ولونها وردي

- لن تستمر كذلك مع إهمالنا في التعامل مع
كوكبنا

. لذلك تبحث عن كواكب أخرى صالحة
للحياة عليها

.ليس بالضبط.. أنا أفكر في شيء آخر
.ماهو يا أستاذ الخيال؟

- لن أجيبك يا أستاذ سخرية.

كان باهر يعلم جيدًا أنه لن يصدقه أحد في
معتقداته وأفكاره؛ لذلك أثر بها لنفسه لحين

الوصول لشيء يشفي فضوله وشغفه الذي
لظالما انساق خلفهما

عندما عاد باهر إلى منزله كانت والدته في
استقباله وقد استقبلته بفرحة عارمة وقالت:
- مرحبًا بك يا ولدي.. بالرغم من ضيقي بسبب
غيابك وسفرك إلا إنني سعيدة بنجاحك
وتفوقك كما كان عهدي بك منذ صغرك دائمًا
- الفضل لما وصلت إليه يعود إليك يا أمي
- كم كنت أتمنى أن يكون والدك معنا في مثل
تلك اللحظة

- رحمه الله يا أمي.

ثم أتت أميرة أخته مهرولة نحوه بسعادة
وقالت له:

.كم اشتقت إليك يا باهر

- وأنا أيضاً

- يجب أن نحتفل بتلك المناسبة؛ فأخي أصبح
عالمًا كبيرًا

- لقد أعددت لك مفاجأة ستبهجك كثيرًا

- حقًا.. ما هي؟

- هناك قمر صناعي سينطلق قريبًا وسأخذك
معي لنبعث برسالة كبسولة الزمن كما فعلت
وأنا صغير

- وهل هذه تسمى مفاجأة؟!.. أرجوك كفاك
حديثًا عن الفضاء، أنا أريد مفاجأة من نوع
آخر

- ما رأيك في رحلة بحرية؟

- تلك تسمى حقًا مفاجأة.

قام باهر بدعوة كريم على تلك الرحلة وكانت
أميرة سعيدة للغاية بها لأنها تعشق البحر
وقالت لباهر:

أشكرك يا أخي على تلك الرحلة الجميلة لقد

أحسنت الاختيار حقًا

تدخل كريم وقال:

- وهل كان ذلك الخيار الأول أم أنه كان

الفضاء كالعادة

أميرة:

- كيف عرفت؟!

للنشر والتوزيع

كريم:

- صديقي وقد حفظت كل شيء عنه؛ فهو
ليس هناك في عقله سوى تلك الأشياء الغريبة
باهر:

- كفى واحترموا وجودي قليلاً.. ما رأيك يا
أمي؟
الأم:

- اتركوه لحاله فهو الناجح النابغ فيكم لذلك
أنتم مغتاظين منه
أميرة:

- هكذا إذن.. إنه حتى لا يفهم في الكواكب فهو
يهتم بكوكب بلوتو ذو الحجم الصغير غير ذي

نفع ولا يهتم بكوكب مثل كوكب الزهرة وهو
ألمع الكواكب وأكثرها جمالاً، ومن المعروف أنه
نجمة السماء أثناء الغروب

كريم:

- هل تتحدثين أنتِ أيضاً عن الكواكب مثله؟..
إنها عدوى احترسوا يا بشر باهر مُعدي.
أخذ الجميع في الضحك وكانت ليلة جميلة
بحق ولم يذكر باهر متى استمتع وضحك من
قلبه من قبل كهذه المرة.

جلس باهر مع كريم وسأله:

هل ستأتي معي لنبعث بكبسولة الزمن؟

- لقد فعلتها من قبل وأنا صغير ما الداعي أن

افعلها الآن.. بماذا سأستفيد؟

- ألا تريد أن ترسل ساكني الفضاء؟.. فأنا

أريد مراسلتهم وأعرفهم بنفسي

- ومن أنت لتعرفهم بنفسك؟!.. هذا إذا ما

كانوا موجودين من الأساس كفاك أحلام

وخيال

- أنت محبط، سأذهب وحدي إذن

- وماذا ستكتب إليهم هذه المرة؟

- لم أخبرك سابقًا ولن أخبرك الآن ما دمت لن تأتي

- أنت مستفز حقًا ومغرور أيضًا لأنك تظن أن الكائنات الفضائية ستقرأ رسالتك وتتحدث إليك وتراسلك دونًا عن بقية البشر، ليس هذا فقط بل وتعرض نفسك للخطر من أجلك وتخبرك عن وجودها ومكانها

- أنا لي أسلوب الخاص في اقناعهم والتحدث معهم

- يا لك من خيالي، ولكن مهلاً هل ستوافق والدتك على سفرك هذا وأنت عدت للتو منه؟

- إنها رحلة تخص العمل كسابقتهما؛ فأنا سأعرض على وكالة ناسا بحثي الجديد وأحاول إقناعهم برحلة فضائية استكشافية تفيديني أكثر في أبحاثي

- يا عزيزي أنت مصري، هل نسيت؟

- أنا مصري وأفتخر بذلك ولم يعد الموضوع يتعلق بالجنسية، العبرة بالعمل والتفوق وقد سبق وراسلت أحدهم بالفعل وأخبرته ببعض

من أفكاري ورحب بها للغاية، وهو من دعاني
لحضور انطلاق القمر الصناعي الجديد
الخاص بهم

- بالرغم من صعوبة ما سأقوله الآن عنك
ولكنك حقًا عبقرى، أعترف بذلك؛ فأنت
تعلم جيدًا أنني لا أعترف إلا بعبقريتى الفريدة
فقط

- بالرغم من سخريتك ولكنك بالفعل عبقرى
وقد ساهمت في مساعدتي في بحثي، ولكن
مشكلتك أنك مشئت قليلًا

- أنا بالفعل مشتت، ولكن عندما أعمل إلى جانبك أكون عكس ذلك تمامًا ليتني أعمل إلى جانبك دومًا ونتفوق على العلماء الأجانب في كل شيء

- سنفعلها قريبًا بمشيئة الله.

واستعد باهر للسفر بفرحة عارمة ولم يكن يعلم ما ينتظره من مجهول هناك..(هناك) لا تعني بالضرورة على كوكب الأرض.

استقل باهر الطائرة في طريقه إلى أمريكا، ثم أخذ يتذكر وصية والدته له بأن يهتم بنفسه

ثم بكائها من أجله لشعورها بالوحدة في
غيابه، ثم أخذ يفكر في موضوع الرسالة
خاصته وأبحاثه التي سيعرضها على العلماء
هناك، هبطت الطائرة وكان في انتظار باهر
السائق الذي أقله إلى الفندق المحجوز له فيه
جناح مخصوص، وهناك كان في انتظاره
العالم الأجنبي جايك الذي كان يرأسه منذ
فترة وقد اطلع على بعض من أفكار باهر
وأعجب بها كثيرًا، رحب جايك بباهر ترحيب
حار وقال له:

لقد حجزت لك جناح خاص جدًا سيرحك
للغاية، استرح الآن وملتقي غدًا لنتحدث.
كان الجناح كبير وفخم وشعر باهر بأن ذلك
الترحيب من قبل جايك بداية مبشرة.
في اليوم التالي التقى الاثنان وأخذا يتحدثان:
باهر:

- متى سينطلق القمر الصناعي الجديد؟
- بعد يومين.. هل أعددت رسالتك؟.. أنا أعلم
أنها ليست مرتك الأولى
- أنا فعلتها من قبل وأنا صغير ويسعدني أن
أفعلها ثانية

- أنت شديد التعلق بالفضاء كما ألاحظ.. هل ستحدث عن بلدك في رسالتك؟
- لا أنا سأحدث عن أمور أخرى.

في ذلك اليومين قام باهر بجولة سياحية وكان يتحدث إلى والدته يوميًا وصديقه كريم، وبعد ذلك أتى موعد انطلاق القمر الصناعي، وقام المسؤولين بجمع الرسائل من جميع أنحاء العالم ووضعوها في كبسولة الزمن بداخل القمر الصناعي، وتم إطلاقه إلى الفضاء وفي تلك اللحظة استعاد باهر ذكرى المرة السابقة عندما كان معه كريم صديقه،

وقد كان سعيدًا للغاية وقتها بذلك الحدث
الجلل.

مر يومان على ذلك الحدث وقد كان كريم
يتربقب عودة صديقه الذي اشتاق له كثيرًا،
وفي إحدى الأيام استيقظ كريم من نومه على
صوت الهاتف، وكان الوقت متأخرًا فاعتدل
في سريره بصعوبة ورد على الهاتف ليجد
صديقه باهر فقال له:

. ما الأمر يا باهر؟.. الوقت متأخر بالفعل

- الأمر هام للغاية.. أريدك أن تنصت إليّ جيدًا

- ماذا هنالك؟

- أنا أريدك أن تأتي إليّ على أول طائرة قادمة على الفور.. الأمر هام للغاية، ولا أستطيع أن

أواجهه وحدي

- هل من الممكن أن تفسر لي؟.. فأنا لست إلى جانبك لآتي إليك على الفور.. أنت في بلد

أخرى

- لا أستطيع أن أشرح لك على الهاتف فالأمر خطير بالفعل

- لقد نجحت في إثارة فضولي، هل الأمر جاد

أم أنها إحدى دعاياتك؟

قال باهر بعصبية:

- أنا أتحدث بجدية وليس لديّ وقت ثم إن..

تغيرت نبرة صوته وقال:

.كريم أنا مضطر أن أنهي المكالمة الآن.

أنهى باهر المكالمة بطريقة غريبة وترك كريم في حيرة من أمره وقد حاول الاتصال بباهر مرة أخرى فلم يستطع أن يصل إليه وفي النهاية حزم حقائبه واستعد للسفر، وعندما وصل إلى ذات الفندق الذي كان باهر يقيم به؛ أخذ في البحث عن صديقه فلم يجد له أثر وتوصل إلى جايك عن طريق الصدفة

والذي كان يبحث عنه هو أيضًا وقرر الاثنان دخول غرفة باهر للبحث فيها والتقصي عن أي شيء يدلهم عنه.

وبعد بحث طويل لم يجدوا شيئًا، وقد تملك كريم الدهشة لأنه لم يجد أية متعلقات أو أوراق تخص باهر بالرغم من معرفته لصديقه بأنه دائم التدوين للملاحظات والكتابة وبدأ القلق يدب في قلبه على صديقه خاصة بعد تلك المحادثة الأخيرة قبل اختفائه.

جلس كريم يفكر في قلق على صديق عمره
أين يكون قد اختفى!! وبعد عدة اتصالات قام
بها جايك قال لكريم:

. لقد استعنت ببعض الأصدقاء ليساعدونا
في البحث عنه، وإن لم نجده سنقوم بالابلاغ
باختفائه

- أنت معي إذن أن هناك شيء غير طبيعي
يحدث!!

- نعم بالطبع.. فقد كان كل شيء طبيعي، إلا
أن في يوم كان بيني أنا ودكتور باهر ميعاد هام
ليطلعني أنا وبعض العلماء على موضوع بحثه

الجديد؛ فلم يأتي وأنا أعلم جيدًا أن الدكتور
باهر يلتزم بمواعيده ولا يخلفها قط، وسألت
عنه فلم أجده واختفى فجأة بشكل مريب
ربط كريم ما قاله جايك بمحادثته الأخيرة
بباهر وشعر أن باهر في خطر هذا إن لم يكن
قد تعرض للخطر بالفعل.

مر يومان وقد أبلغ جايك الشرطة عن اختفاء
باهر الذي استمر أسبوع كامل، ولم يعد
بإمكان كريم التهرب من والدة باهر وأخته
فأخبرهم بالحقيقة وانهارت والدته تمامًا،
وبعد أن فات أكثر من أسبوعين وقد فشلت

التحريات في الوصول لشيء؛ قرر كريم
العودة لمصر، وفي يوم المقرر فيه سفره جاءه
تليفون جعله يغير خطته. رد كريم على
الهاتف فجاءه صوت غريب يقول:
. أستاذ كريم.. باهر صديقك بصحبتنا وهو
يريدك أن تنضم إلينا
- ومن أنتم.. وهل باهر بخير.. ماذا فعلتم له؟
- لا نستطيع أن نناقشك الآن ولكن عندما
تأتي سنشرح لك كل شيء
- أريد أن اطمئن عليه أولاً.. ماذا فعلتم معه؟

- هو ضيف عندنا ونعامله أفضل معاملة
ويسعدنا انضمامك إلينا، ولكن بشرط دون
أن يعلم أحد أبدًا

- أريد أن أتحدث إليه أولاً

- حسنًا سيتحدث إليك.

لم يصدق كريم نفسه وهو يسمع صوت باهر
وقال له:

.باهر.. هل أنت بخير.. ماذا فعلوا معك؟

- لا أستطيع أن أخبرك بأي شيء الآن ولكن لا
تقلق أنا بخير.

لم يطمئن كريم برغم سماع صوت صديقه
ومع ذلك قرر أن يذهب لمقابلتهم ويطمئن على
باهر بنفسه وجهًا لوجه.

قابل كريم شخصان بناءً على اتفاهه معهم
وركب معهم السياره وقد قاموا بتغطيه عينيه
بقطعه من القماش ولاحظ هو طول الطريق
وابتعادهم كثيرًا وشيئًا فشيئًا لم يعد يسمع
أيه أصوات. وصلوا أخيرًا وأزالوا الرباط عن
عينه فرأى كريم قصر كبير يبدو للوهلة
الأولى أنه مهجور بعض الشيء، ثم دخله
معهم ولاحظ كريم طراز البيت القديم ثم

جعلوه ينتظر في غرفة وحده دون أن يوجهوا إليه كلمة. مضى وقت طويل ثم انفتح الباب أخيرًا، ودخل باهر وفور أن رآه كريم جرى نحوه في لهفة واحتضنه وقال له:

.كم اشتقت إليك يا صديقي.. هل أنت بخير؟

- لقد افتقدتك أنا أيضًا يا صديقي

- أخبرني ماذا حدث معك ومن هم هؤلاء

الذين يحتجزونك؟

- سأخبرك.. بعد أيام من انطلاق القمر

الصناعي تعرفت على شخص بالفندق الذي

كنت أقيم فيه وأخبرني بأنه عالم فضاء أيضًا

وجلسنا مع بعض كثيرًا، وكان مُصر أن يعرف
موضوع بحثي بالتفصيل، وقد حاولت التهرب
منه فلم أكن ارتاح له، وفي إحدى الأيام
ذهبت في مشوار وعندما عدت إلى غرفتي
بالفندق اكتشفت أن هناك أحدًا قد دخل
غرفتي وفتش في أغراضي وتيقنت من أن ذلك
الرجل الذي تعرفت عليه هو نفسه من دخل
غرفتي وفتش في أغراضي

- ماذا كان يريد ولم كل هذا الغموض؟!..
فأنت أتيت إلى هنا لعرض أفكارك وموضوع
بحثك عليهم بالفعل.. لماذا قد يفعلون ذلك؟!

- إنهم ليسوا من هنا
- فهمت.. إنهم من دولة أخرى تسعى
للمنافسة

- ليس الأمر كذلك

- ما الأمر إذن

- إنهم مخلوقات من الفضاء

بدا كريم وكأنه لم يسمعه جيداً فسأله:

.ماذا؟!!

وعندما كرر باهر تلك الجملة مرة أخرى

أيقن كريم أن صديقه غير طبيعي بالمرّة أو

ربما تعرض لشيء ما أثر عليه.

استمع كريم إلى قول باهر وقال في دهشة:
. مخلوقات من الفضاء؟!!

- نعم.. هذا ظني

- باهر.. أنا أعلم جيدًا كم أن هذا الموضوع
كان مسيطر على عقلك وأنتك لطالما أردت أن
يكون صحيح، وكم تمنيت حدوثه ومن خلال
بحثك أيضًا حاولت أن تتيقن من ذلك، ولكن
لا تجعل هذا الأمر يسيطر عليك هكذا..
يجب أن تواجه الأمر فظنك هذا ليس حقيقي
- ولكنه بالفعل حقيقي...

قاطع حديثه شخص ضخم الجثة دخل
الغرفة عليهم، واقترب من باهر ووقف أمامه
في تحدي وقال:

. كيف عرفت ذلك فنحن لم نقترف أي خطأ
لتكشفنا؟!!

بُهِت كريم واندهش من قوله وقال:
. هل هذا يعني أن حديثه صحيح وأنكم..
أنكم..

تجاهل الرجل كريم تمامًا وقال لباهر:
. كيف استنتجت ذلك؟

- من خلال تعاملي معكم

- هكذا فقط

- ليس هذا فقط.. الاختبارات التي
أخضعتهموني لها، والأجهزة خاصتكم
المتطورة.

كان كريم ينظر إلى الرجل ببلاهة وقال:
هل هذا صحيح هل أنتم..

لم يستطع أن يكمل وقال الرجل وكأنه لم
يسمعه:

. حسنًا طالما اكتشفت الأمر فهذا بيننا وبينك
فقط ولا داعي لوجود صديقك

- لقد أخبرتكم من قبل أنني لن أتعاون معكم
إلا بحضوره فهو شريكي في كل شيء
ومساعدي

- سنجعله ينتظر معنا ولكن بشرط؛ أن لا
يعلم أحد بأمرنا

- حسنًا.. هكذا سنتعاون معكم ونستطيع
التفاهم

- لقد فهمتنا خطأ؛ فنحن لم نأتي لنتعاون
معك؛ نحن أتينا لنعرف كيف عرفت
بوجودنا برغم حرصنا الشديد بالألا يعلم أحد
بأمرنا!!

- أليس من اللائق أن أتعرف عليكم أولاً
- هذا ليس هام.. يكفي أن نعرف نحن عنك
كل شيء

- هذا ليس من العدل فأنا توقعت وجودكم
ومن حقي أن أحصل على بعض الأجوبة
- لا هذا ليس من حقك، وستخبرنا بما نريده
كما اتفقنا عندما نأتي لك بصديقك
- أنا لست ساذجاً لتحدث إليّ هكذا فأنا
أعلم جيداً نواياك

- أنت غبي وأنا قد صبرت عليك كثيراً ويكفي
ما حدث إلى الآن، أنا لن أصبر دقيقة واحدة.

ثم اقترب منه وهم بفعل شيء ما، ثم دخلت
عليهم فتاة جميلة للغاية اتجهت كل الأنظار
ناحيتها، وبذكاءها استطاعت أن تحدد ماهية
كل نظرة منهم إليها؛ فقد نظر لها الرجل
بتحدي وعتاب أما كريم فقد نظر لها
بإعجاب أما باهر فهو الوحيد الذي نظر لها
نظرة خاوية بلا معنى.

ثم قال الرجل:

- لماذا أتيتي لقد كنت مسيطراً على الوضع

- لقد شعرت أن وجودي معكم ضروري؛ فأنا
أرى أن ضيفنا ذكي للغاية ولن يفصح عن أي
شيء بسهولة

- أنا أريد أن اتعاون معكم ولكن في المقابل...
الرجل:

- ليس هناك مقابل.. ستخبرنا بكل ما نريده
حتى وإن كان دون إرادتك

شعر كريم بالقلق فشرع باهر به فقال له:
. لا تقلق يا كريم لن يحدث شيء طالما كل

الخيوط في يدي

قال الرجل:

- ثقتك هذه زائدة عن حدها

- على العكس تمامًا.

نظر كريم إلى باهر في تساؤل فهو لا يعرف

أين يأتي صديقه بكل تلك الثقة!!

ثم تدخلت الفتاة وقالت:

.هيا الآن يا ميركو وسنأتي إليهم في وقت لاحق.

ثم وجهت حديثها لباهر وقالت:

.سنتركك مع صديقك الآن ونتحدث لاحقًا

ميركو:

- ولكنني لم انتهي بعد من ال...

- هيا بنا الآن فأنت تتحدث معه منذ أيام ماذا فعلت؟.. ليس هناك جديد هيا بنا.

رافقها ميركو وهو غاضبًا وأغلق الباب خلفه في عنف واضح، وبداخل الغرفة جلس كريم على أقرب كرسي يلتقط أنفاسه بصعوبة وأخذ باهر في تهدئته ولكن كان وضع كريم صعب بالفعل.

جلس ميركو مع سيلينا في غرفة التحكم، وقد كانت بها شاشة كبيرة ثم ظهر على الشاشة زعيمهم وقال:

.هل من جديد؟

سيلينا:

- ليس هناك جديد وكما توقعت باهر هذا

ليس بالشخص الهين

- لذلك بعثت بكما في هذه المهمة

ميركو:

- ولكن سيلينا كالعادة تلغي وجودي تمامًا

وتحاول أن تسيطر على الوضع وحدها

- هذا غير صحيح.. سيلينا تعرف أهميتك

جيدًا، وأنا أخترتها كما تعلم لمهاراتها المتميزة،

وأنت ستساعدنا وأرجو أن يزول ذلك
الخلاف بينكما سريعًا

ميركو:

- ولكنني...

- لا أريد أن أسمع كلامًا آخر دون فائدة فأنت

من المفروض أنك شخص محترف يا ميركو،

وأنت يا سيلينا أريد أن أسمع منك أخبارًا

جيدة المرة القادمة

- سأبذل قصارى جهدي وستسمع ما يسعدك

قريبًا.

أخذ كريم نفس عميق وقد هدأ قليلاً ثم قال:
. كيف ورطت نفسك في هذا الأمر؟!.. أنا لا
أصدق ما يحدث

- أولاً تحدث همساً ثانيًا أنا لم أكن أورط
نفسي فأنا كنت أسعى لذلك

قال كريم هامسًا كما أخبره باهر:

. أنت سعيت لذلك لماذا ورطتني معك إذن؟!

- لماذا تطلق عليها ورطة؟.. فنحن هنا بصدد

اكتشاف عظيم سيغير العالم كله

- هذا إذا لم يتخلصوا منا أولاً

- هم يحتاجون لنا وأنا سأفيدهم كثيرًا.. لذلك
اطمئن

- ولكن والدتك ألم تفكر بها؛ فهي منهارة تمامًا
بسببك فأنا لم أستطع أن أخفي عنها غيابك
أكثر من ذلك

- من المؤكد أن حالتها سيئة.. يجب أن أتحدث
إليها في أقرب وقت.

جلست سيلينا تشاهد باهر وصديقه على
الشاشة فقد وضعوا كاميرا مراقبة في
غرفتهم.. أخذت تحدث نفسها وتقول:

. ذلك الكائن ليس بالهين على الإطلاق وتلك

المهمة ستكون صعبة وطويلة

سمعتها ميركو وقال:

. هل جننتي وتحدثين إلى نفسك؟!.. أعتقد

هذا تأثير المهمة

- هذا ليس شأنك

- هذه ليست مهمتي الأولى على كوكب الأرض

أما أنتِ فتلك هي مرتك الأولى لذلك ستحتاجي

إليّ كثيرًا، ويجب أن تعامليني باحترام أكثر

- لقد كنت أعاملك هكذا من قبل، وعندما
تأكدت بأنك لا تستحق هذا الاحترام امتنعت
عن التعامل معك من الأساس

- ألم تنسي ما حدث بعد كل تلك الفترة؟!..

لقد ندمت على ما فعلته وتأسفت لك مرارًا

- أنت لا تعني لي شيئًا، ولا أريد أن أتحدث

معك إلا في إطار المهمة فقط

- ولكن أنا...

قاطعهم صوت باهر على الشاشة وهو ينظر

بتحدي إلى مكان الكاميرا وقال:

أريد أن أستخدم الهاتف الآن.. حالًا

نظرت سيلينا إلى الشاشة وكان يبدو وكأن
باهر يحدق في عينيها مباشرة وكأنه يراها
فقالت:

. كما قلت إنه شخص ليس هين

- ماذا سنفعل الآن.. وكيف عرف بأمر

الكاميرا

- إنه ليس غبي وبالطبع سأجعله يستخدم

الهاتف

- هل جننتي

- لا تتجاوز معي في الحديث مرّة أخرى..

مفهوم.

ثم ذهبت إلى باهر في تحدي واضح لميركو.
دخلت سيلينا إلى غرفة باهر وقبل أن ينطق
بكلمة أعطته الهاتف وقالت:

.تفضل تحدث إلى والدتك وكما تعلم لا تخبر
أحد بأي شيء.

اتصل باهر بوالدته وتحدث إليها طويلا وهو
يحاول أن يقنعها بأنه بخير وبعد جهد طويل
أقنعها وأخبرها بأن كريم معه يساعده في
عمله.

أثناء تلك المكالمة كان كريم ينظر إلى سيلينا
مبهوتًا بجمالها فنظرت له هي بسخرية فشعر

بالحرج منها، وعندما انتهى باهر من المكالمة

قالت له:

- هل أنت مرتاح الآن؟

- نعم

- حسنًا.. هل أنت مستعد أن نجلس ونتحدث

سويًا، وستخبرني بما أريد، أنت مدين لي

قالتها وأشارت إلى الهاتف، ثم وجهت حديثها

لكريم وقالت:

. سيأتي شخص ليصطحبك إلى الخارج

لنتحدث أنا وهو وحدنا وستعود بعد أن

ننتهي.

أخذ كريم ينظر إليها وإلى باهر في حيرة ثم أجابه باهر بايماءة موافقة فخرج كريم بالفعل، ثم جلست سيلينا أمامه في تحدي واضح، وبعد دقائق من الصمت حاولت خلالها أن تستشف مايفكر به وعندما لم تستطع ذلك قالت في ضيق:

.هل تعلم بأنك أصبحت مصدر تهديد لحياتنا على كوكبنا في حين أننا لم نشكل لكم أي تهديد من قبل.. ماذا تريدون منا؟

- نحن لا نريد شيئاً، ثم إنني وحدي من يعلم بوجودكم الآن

- لم تعد وحدك من يعلم.. صديقك الأخرق
هذا يعلم

- كريم؟.. ولكنه لا يشكل أي تهديد

ابتسمت في خبث فشعر بالقلق وقال:

.أين كريم أنا أريد أن أراه الآن

- لا تقلق عليه يا دكتور باهر؛ فأنت يجب أن

تقلق على نفسك أنت

- أنا لا يهمني نفسي ولا أخاف من أي شيء

طالما الله معي.

صمتت سيلينا قليلاً ثم قالت:

. ماذا تريدون منا وكيف اكتشفتم

وجودنا..كيف عرفتم بكوننا ومساره؟

- إنه كوكب شبيه بالأرض اكتشفه العلماء

مؤخرًا، ولكنهم احتاروا فيه فلم يكن يعرفون

ماهيته، ولبعده الشديد عن الأرض لم يجرؤ

أحد على الاقتراب منه وشيئًا فشيئًا لم يعرفوه

أي اهتمام بالرغم من وجود مياه سائلة

عليه، وهو في المنطقة المعتدلة القابلة

للسكن ولكنه خارج النظام الشمسي للأرض،

ولكنه يمتلك الحجم المناسب والمسافة

المناسبة

- يدهشني أنك عرفت كل ذلك
- هناك عالم هو من عرف بمساره أما أنا فقد
تابعت العمل لأعرف أكثر عن هذا الكوكب
- ومن أين لك بكل تلك الخبرة والمعلومات؟!
- لقد كنت أعمل من قبل على كواكب
المجموعة الشمسية، ومن خلال دراساتي أنا
ومن سبقوني تأكدت أن الحياة لا تستقيم
على أي كوكب ولكن كان ما يشغلي هو
كوكب بلوتو الذي لا نعرف عنه إلا القليل
ومن الصعب الوصول إليه لذلك لطالما
حلمت بالصعود عليه

- أنت شخص مجنون وماتقوله سيعرضك
للخطر

- تُرى لماذا أرسلوكي أنتِ تحديدًا للتفاوض
معي؟

- نحن لا نتفاوض معك

- حسناً لماذا أنتِ تحديدًا؟

- لأنني أهل لتلك المهمة وسأنجزها بنجاح في
أقرب وقت

- لا أظن ذلك فهم قد أرسلوكي لاعتقادهم

أنك ستؤثري عليّ بجمالك هذا، ولكنني لست

أبدًا من ذلك النوع.

شعرت سيلينا بالضيق من حديثه وظهر ذلك على ملامحها بالرغم من أنها كانت مدربة جيدًا على إخفاء مشاعرها، ثم غادرت في غضب واضح وصرخت الباب خلفها.

حاول كريم النوم في تلك الليلة ولكنه لم يستطع فنهض ونادى على باهر بصوت خفيض لعله كان نائمًا فأجابه باهر وقال:
نعم.. ماذا تريد؟

- لماذا لا تريد أن تخبرني بما تحدثت به معها؟

- سأخبرك لاحقًا فأنا فكري مشغول الآن

- ولكني لا أستطيع النوم، أنت أقحمتنا في شيء خطير لا نعرف ماهيته

- هل أنت غاضب لأنني أشركتك معي في ذلك الأمر؟

- أنا لست غاضب فأنا مثلك سعيد بهذا الاكتشاف الهائل، ولكني مازلت لا أصدق وخائف من ردة فعلهم، وتلك الفتاة هل هذا هو شكلها الحقيقي.. أم هو مجرد قناع أو تقنية معينة تخفي بها وجهها القبيح كما نراهم بالأفلام؟!

- لا أظن ذلك.. هذا هو شكلها الحقيقي

- أرحت قلبي

- لماذا هل أنت معجب بها؟

- كثيرًا.. فجمالها لا يقاوم ولكن أحيانًا أشعر

أنها عندما تنظر لي تقرأ أفكاري

- هذا لأن أفكارك تنحصر في الاهتمام بجمالها

فقط.. هل تعرف إنهم قد كلفوها بتلك المهمة

لجمالها حتى تسيطر به علينا

- أنت تستهين بها فأنا أشعر برغم برودها

ونظراتها تلك أنها تمتلك ذكاء بالغ

- ربما

- أسبوعان كاملان ولم تكتشف ذلك بعد

- في أثناء هذان الأسبوعان أخضعوني
لاختبارات كثيرة، ولم أرى تلك الفتاة إلا في
ذلك اليوم معك

- وماذا ستفعل معهم؟

- لا أعرف بعد.. دعني أرتب أفكاري وسأخبرك.

جلس ميركو إلى جانب سيلينا وقال:
ماذا عرفت مني.. هل أفصح عن شيء؟

- لا شيء

- كيف ذلك لقد جلستي معه طويلاً، وعدتِ
من عنده وأنتِ في غاية الغضب والعصبية..
ماذا قال لكِ؟

- ألم تشاهدنا من خلال الكاميرا؟

- نعم ولكن الصوت لم يكن واضحًا.. هل
خفضتي صوتك لتغيظيني؟

- من أنت لأفكر أن أغيظك أم لا؟

اقترب منها وقال:

- سيلينا أنا..

نهضت في سرعة وقالت:

. تلك المهمة ثقيلة على نفسي بسبب وجودك
هذا وأنا مضطرة أن أتحملة مع الأسف..
ليتك عندما تتحدث معي تتحدث في إطار
العمل فقط، أتمنى أن لا تصبح على خير
قال في نفسه:

- هكذا إذن.. إنه خطئي لأنني لم أرافقها وهي
تتحدث معه.. سأريكي يا سيلينا كيف
تتعاملين معي هكذا، وسأدمر غرورك هذا
عن قريب.

حاول باهر النوم كثيرًا ولكن كثرة التفكير
أيقظت عقله، أما كريم فقد استسلم للنوم
أخيرًا، ثم سمع باهر صوت الباب وهو يفتح
فقام بإضاءة النور ليجد ثلاثة رجال في
الغرفة من بينهم ميركو، وقد كانت هيئتهم لا
تبشر بخير على الإطلاق.

فسألهم باهر:

- ماذا تريدون؟

- نريد أن نتحدث معك وأن نعرف الحقيقة..

من يعرف بوجود كوكبنا غيرك؟

- هناك بعض العلماء قد اكتشفوا مساره
- لكن بعد بحث مطول لم يهتم به أحد
- وهل يعلمون بوجودنا؟
- لقد أخبرتكم من قبل لا أحد يعلم.. أقصد
- سواي
- أنا أريد الحقيقة.. لماذا لا تطلعي على البحث
- خاصتك
- لأنه ليس معي
- أخبرنا بمحتواه
- لا أستطيع.. يجب أن يكون معي أولاً

- أنت تراوغنا كثيرًا وأنا مللت ذلك، وللعلم
هناك خطة احتياطية لدينا منعًا لإثارتكم
المشاكل لنا

- وماهي تلك الخطة؟

- الخطة أكبر من أن تستوعبها، وأنتم كما
تخافون على كوكبكم نحن أيضًا نخاف على
كوكبنا وسندافع عنه بكل قوتنا ونحن لدينا
من القوة ما يفوق ما لديكم
- لماذا لا نتعاون سويًا فأنا...

- لا مجال لذلك.. أخبرني الآن كيف عرفت كل
تلك المعلومات عن كوكبنا؟

- لن أتحدث عن أي شيء بهذه الطريقة

- هكذا

ثم أشار إلى كريم وقال لأحد الرجلين:

.أوقظ هذا واصطحبهم في هدوء إلى الغرفة

السرية.

بعد أن انتهت سيلينا من فطورها ذهبت

لغرفة التحكم ونظرت إلى الشاشة فلم تجد

أثراً لباهر وصديقه فنادت على الحارس

وقالت له:

.أين ذهب الضيفين؟!

فنظر إلى الشاشة وقال:

- كانوا في غرفتهم سأذهب واتفقدهم

ثم ذهب الحارس وجاء بعد وقت وقال لها:

- ليس لهم أثر

- كيف ذلك؟!.. من المؤكد إنه ميركو.

ذهبت سيلينا إلى ميركو وسألته:

- أين الدكتور وصديقه؟

- إنهم في أمان لا تشغلي بالك فأنا أسيطر على

الوضع

- أنت دومًا تتصرف هكذا بطريقة غير سليمة

- لقد قمت بالأمر الصحيح فأنا أضغط عليهم
ليتحدثوا و سأعرف كل شيء منهم في أقرب
وقت

- هذا خطأ ذلك الشخص لن يأتي بهذه
الطريقة أبدًا
قال بتهكم:

- كيف عرفت ذلك هل قرأت أفكاره؟
لم ترد عليه وقررت أن تخبر الزعيم بما حدث
ولكن عندما تحدثت إلى الزعيم فوجئت به
يقول:

أنا أوافق ميركو تمامًا فيما يفعله

- ولكنني تحدثت إلي دكتور باهر واستطعت أن أطلع على بعض من أفكاره بالفعل
- بعض فقط.. أين هي سيلينا التي أعرفها؟..
- التي كانت تعرف ما يدور في فكر الشخص من نظرة واحدة
- إنه مختلف ويتعامل بحيلة وحذر.. إنه مستعد لمعاونتنا وعنده أفكار كثيرة ستفيدنا
- حقًا.. هل أنتِ واثقة من ذلك؟
- نعم.. كل الثقة ولكن يجب أن تجعل ميركو بعيدًا عنه فهو سيء التصرف باستمرار

- حسنًا أنتِ المسؤولة الآن ولكن لا تجعليني

أندم على ذلك القرار

- لا تقلق لن تندم أبدًا

تنفست سيلينا الصعداء وعندما التفتت

خلفها وجدت ميركو والذي كان يستمع لتلك

المحادثة وكان غاضبًا للغاية فقالت له:

. حسنًا لقد سمعت ما قاله الزعيم بنفسك..

أريد أن أرى الضيفان الآن.

دقائق مرت ثم رأت سيلينا باهر وكريم من

خلال الشاشة وما أثار غضبها حقًا هو رؤيتها

لآثار الضرب المبرح على وجوه كل منهما.

أخذ كريم يتأوه من الألم وقال:

.أرأيت ماذا فعلوا معنا.. هذا نتيجة استهانتك

بهم

- ما فعلوه إن كان يدل على شيء فهو يدل

على ضعفهم

- كل هذا الضرب وتقول ضعفهم

- أنت كنت أوفر حظا مني فأنا نلت النصيب

الأكبر من الضرب

دخلت سيلينا في تلك اللحظة وقد سمعت

حديثهم الأخير وقالت:

. هذا لن يحدث مرة اخرى.. نحن آسفون لما حدث ولن يتكرر ذلك أبدا.

أدرك باهر أن مافعله ميركو كان دون علمها، أتى شخص ومعه حقيبة إسعافات أولية وتولى ذلك الرجل إسعاف كريم، أما سيلينا فأخذت تدواي جروح باهر بإتقان كما لو كانت متخصصة في ذلك، وشكرها باهر عند انتهائها ثم قال كريم:

- تمنيت الآن لو كنت أنا مكانك

سيلينا:

- هل تحتاجون لأي شيء آخر؟

كريم:

- نريد أن نأكل فأنا أتضور جوعا

- حسناً سنأتي لكم بالطعام حالاً

ثم توجهت بحديثها لباهر وقالت:

.وسنتحدث فيما بعد

غادرت سيلينا فقال كريم لباهر:

. بدأت أظن أنهم كما قلت أضعف من أن

يفعلوا لنا شيئاً.. هل من الممكن أن تخبرني

ماذا ستفعل معهم ولمّ تروا غمهم؟

- سأخبرك فيما بعد عندما نكون بمفردنا

- نحن وحدنا الآن.. ماذا تقصد؟

- نحن مراقبان طوال الوقت ولكن لا تقلق
سأجد طريقة ما.

في اليوم التالي دخل الحجرة على باهر وكريم
رجلان وأخذا كاميرا المراقبة فدهش كريم
وقال:

. ماكل ذلك؟.. في البادية اهتموا بنا وبطعامنا

والآن أزالوا المراقبة من علينا.. ماذا يحدث؟

- أظنهم ينوون خيرًا، ومن الممكن أن يتعاونوا

معنا

- ولكنني قلق على مصيرنا فهم لا يريدون
معرفة أحد بوجودهم ومن الممكن أن
يتخلصوا منا في النهاية

- يجب أن نثبت لهم حسن نوايانا وأنها لا
نضمّر لهم شيئاً سيئاً

- وكيف سنفعل ذلك فأنت لم تخبرني بأي
شيء إلى الآن

- لم أكن أخبرك بشيء بسبب مراقبتهم لنا،
أما الآن فأنا أستطيع أن أتحدث معك بحرية

- ولكن ألا تخشى أن تكون هناك كاميرا أخرى
يخفونها في مكان ما

- لا.. لقد فتشت جيدًا دون أن يلاحظوا ولم
أجد شيئًا

- لم أكن أعلم أنك ماكرًا هكذا.

دخل ميركو غرفة التحكم على سيلينا في
غضب واضح وقال:

. إن ما تفعلينه خطأ بحت.. أنتِ تتصرفين
كمبتدئة

- أنا أعرف ما أفعله جيدًا والزعيم ترك لي
حرية التصرف

- ما تفعلينه سيعرضنا جميعًا للخطر

- لا أعتقد ذلك، ويجب أن تتبع التعليمات وتبتعد عن الدكتور وصديقه، ويجب أن تعلم أن مهمتك تقتصر على الحراسة وخدمتنا فقط.

استشاط ميركو غضبا وخرج وصرع الباب خلفه في عنف؛ فأخذت سيلينا تضحك وشعرت براحة عجيبة، ثم ذهبت إلى باهر لتبدأ مهمتها على طريقها الخاصة جدا. طرقت الباب ثم دخلت فقال لها باهر: مرحبا.. لقد كنا في انتظارك.

- حقًا

- نعم.. أنا مستعد للحديث معكِ وأسف عما
بدر مني أثناء حديثنا السابق
شعرت سيلينا بالراحة لقوله هذا وقالت:
لقد نسيت ما قلته تمامًا.

تحدث ثلاثتهم كثيرًا في كل شيء وخصوصًا في
موضوع بحث باهر الأخير فسألته سيلينا:
ألم يكن هذا بحثك الأول في ذلك المجال؟

- لا فأنا قمت بعمل أكثر من واحد ولكن
الأخير هو نتيجة عملي لسنوات طويلة وأضع
فيه عصارة خبرتي؛ فأنا كنت أجمع معلومات
كثيرة منذ صغري وكنت مهتم جدًا بالفضاء

- أعرف فقد قرأت رسالتك الأولى التي بعثت
بها في الكبسولة الزمنية

أخفى باهر فرحته وقال:

- وهل قرأتم الثانية أيضًا؟

- الثانية هي من أتت لك بالمتاعب كما ترى

الآن

- لا أظن ذلك.. فأنا ما يحدث معي الآن كنت

أنتظره وأعمل بجهد حتى أثبت وجهة نظري،

وقد أخذ مني جهد وعمل سنين طويلة

عوضني بها الله خيرا

- حتى بعد تلك المعاملة السيئة التي عاملك
بها ميركو

- هو اسمه ميركو.. ما اسمك أنتِ إذن؟
اندهشت لتغييره دفة الحديث وقالت:

- سيلينا

- اسم جميل وماذا يعني؟

- يعني وجه القمر أو انتظام ظهور القمر

تدخل كريم وقال:

- إسم يليق بكِ بكل تأكيد

انصرف نظر باهر إلى كريم ونظر له بعتاب

فقال كريم:

- ماذا.. أنا لم أخطيء في شيء

باهر: المشكلة تكمن في أنك كنت صامت

طوال حديثنا عن العمل والآن وقد نطقت

- ليس معنى صمتي أنني لست معكم فأنا

أصمت لأركز جيداً

- هذا واضح

قالت سيلينا:

- كم كنت أتمنى أن أطلع على بحثك هذا

وعلى دلائل ذلك العالم الذي عرف بمسار

كوكبنا

- أعطيني حاسوب وسأطلعك على نتائج بحث العلماء بخصوص هذا الكوكب

- لدينا شيئاً متطوراً آخر

- حسناً.. أتمنى أن أستطع التعامل معه.

أتت به سيلينا على الفور وقام هو بالبحث عن تلك المعلومات والتي كان يحتفظ بها على حسابه الخاص، ثم أخذ يقرأ لها ماتوصل إليه العلماء وهو أن ذلك الكوكب من الصعب الوصول إليه لأنه خارج المجموعة الشمسية وقد أطلق عليه العلماء إسم

٥٨١ gliese

قالت سيلينا:

- ولكن الوصول إليه ليس من الصعب عليكم
فمن الممكن اختراع سفينة فضائية تجوب
الفضاء وتخرج عن حدود المجموعة
الشمسية، وذلك إذا أتحت لها الانطلاق
بسرعة الضوء

- لقد ذكرت ذلك من قبل في بحثي الأخير
ولكن مع صعوبة أن ينطلق جسم بسرعة
الضوء كان ذلك مستحيلًا، ولكن ربما يأتي
اليوم الذي تبنى فيه سفن فضاء تنطلق
بسرعة تقارب سرعة الضوء، ولكن ذلك

بالطبع سيتطلب استهلاك كميات لا حد لها
من الطاقة والوقود وهذا مالا يتوفر اليوم
على أية حال

- حقًا

- ربما في المستقبل

قالت بقلق:

- أتعني أنه في المستقبل ممكن حدوث ذلك

- ربما

تغيرت ملامح سيلينا تمامًا فما سمعته منه

ليس في مصلحة كوكبهم أبدًا.

عندما تغيرت ملامح سيلينا سألتها باهر:

- ما بك؟

- لا شيء

. هناك مشكلة أخرى نسيت أن أخبرك بها ألا

وهي أن الساعة الواحدة على السفينة

الفضائية مدة قدرها مئة عام على الأرض،

ويرجح بعض العلماء أننا سنهرم ساعة واحدة

فقط وفي الفترة التي سيكون فيها رائد الفضاء

داخل السفينة تكون الأرض قد مضى كل من

فيها قرن كامل

- هذا درب من الخيال حقًا

- وأيضا لن تتمكن سفن الفضاء من الاقتراب
من أي نجم من النجوم لشدة حرارته وقد
يكون لبعض النجوم توابع من الكواكب
السيارة، ويؤمن بعض علماء الفلك أن لهذه
المجموعات كواكب تسكنها كائنات حية
مفكرة، وبما إنني أجلس امامك الآن فأنا
أعرف جيدا أن هذا حقيقي وأنه كان معهم
كل الحق في ظنهم ذلك
- لماذا أنت سعيد باكتشاف وجودنا لهذا
الحد؟

- هذا شيء كنت أحلم به منذ صغري؛ لم
انفك أحلم باكتشافه سواء بالقراءة عن ذلك
أو الدراسة والعمل في ذلك المجال للوصول
إلى تلك الحقيقة

- والآن وقد تأكدت فماذا ستفعل؟

- لا أعرف بعد

- حقًا.. بعد كل ذلك

- ولم تندهشين.. أنا كنت أسعى لإثبات ذلك

لأشبع فضولي، ومعرفتي بذلك الأمر

سيجعلني أعمل في ذلك المجال ولكن بنظرة

أخرى وخبرة أعمق، ولم يعد يهمني بعد الآن

أن أقابل شخص يجادلني في ذلك الأمر
ويخبرني بأنني مخطيء في ظني هذا

- وهل ستخبر أحد بتلك الحقيقة؟

- أعلم أن ذلك يمثل خطرًا عليكم وليس

هناك أية فائدة ستعود عليّ من ذلك، ويكفي

أني قد أشبعت فضولي واطمئن قلبي

قالت سيلينا في نفسها ليتها كان صادقًا في

قوله هذا

قاطعهم كريم وقال بضيق:

. أنا لا أرى أنه لا داعي لوجودي هنا.. هل من

الممكن أن أعود لدياري؟

قالت سيلينا:

- ومن سيساعدنا في الوصول لكوكب بلوتو لنقوم برحلة استكشافية عليه.

تنبه باهر لكلامها فقد كانت هذه دومًا غايته، ولكن قال كريم:

. أنا على عكس باهر تمامًا أنا لا أرى أهمية لذلك الكوكب، أنا أرى أن الأهم هو كوكب المريخ حيث يدور حوله جدلاً واسعاً

- ولكن ألم تصعدوا عليه من قبل في مهمات استكشافية؟

قال باهر:

- كيف عرفتى؟! -

- لأننا عندما كنا على سطحه وجدنا آثار لكم
هناك بالفعل، وعلمنا أنكم أخذتم عينات
منه

- نعم كانت هناك رحلات استكشافية لنا،
ولكن كانت تحمل بها آلات وليس بشر
بالفعل، ولكنهم تارة يقولون أنه ما من حياة
عليه وتارة يقولون أنه من الممكن ذلك، إن
العلماء يخفون الكثير من الحقائق عن ذلك
الكوكب ولا أعرف حقًا لم كل هذا الغموض
الذي يحيط به!!

- ربما لأنه كوكب مثير بحق

- نعم بالفعل

تدخل كريم وقال:

- ألم تقل عنه أمام الناس أنه كوكب لعالم

يحتضر وأخذ في الجفاف، وأن احتمال وجود

كائنات حية عليه هو احتمال ضعيف

- نعم ولكن هذا ليس رأيي أنا فقط؛ إنه رأي

العلماء أيضًا.. ما رأيك أنتِ؟

- سأحتفظ برأيي لنفسي ليظل ذلك الكوكب

غامضًا كما هو

- وهل أخذتي جولة على كوكبنا ورأيتي كيف هو؟

- لا لم أفعل؛ فنحن مطالبون بإتمام مهمتنا فقط ثم العودة سريعًا، كم كنت أود أن أشاهد عالمكم حقًا، ولكن مع الأسف سيرفض الزعيم

- ماذا تفعلي إن قمت بإقناعه

. زعيمنا ليس سهلًا على الإطلاق؛ فهو صعب المراس ولا يغير رأيه قط بسهولة.

أخذ باهر يفكر فيما قالته وانتبه لنقطة ما هامة للغاية.

عندما عادت سيلينا لغرفة القيادة تحدثت إلى الزعيم وأخبرته بما دار بينها وبين باهر ولكنها أخفت عنه بعض الحقائق المقلقة، ولم تعرف السبب في ذلك، واطمئن الزعيم لانجازها وكان ميركو يتجسس عليها كعادته، ثم أخذ يشكوها للزعيم الذي طلب منه أن يجنب المشاكل الشخصية جانبا ويولي المهمة كل اهتمامه مما زاد من حنق ميركو وجعله يرغب في إنهاء المهمة والعودة سريعا من حيث أتى.

كان كريم حزينًا ولاحظ باهر ذلك فسأله:

- ما بك؟

- أريد أن أعود لمنزلي

- وأنا أيضًا.. سأعيدك قريبًا لا تقلق

- متى ذلك وهم يريدون معرفة كل شيء، ولا

أظن أنهم سيتركونا بسهولة بعد معرفتنا

بوجودهم

- لقد أعددت لكل شيء ولن يحدث لنا أي

مكروه بمشيئة الله.

صمت باهر قليلاً وقال:

- لا أعرف لماذا تأخرت؟
- من.. أتقصد وجه القمر؟
- نظر له بعتاب وقال:
- لقد تأخرت اليوم
- لا تقلق ستأتي.. أراك مهتم بها.. هل أنت
معجب بها؟
- هل جننت.. كيف ذلك وهي ليست من أرضنا
وتختلف عني في كل شيء؟!
- ولكني لا أرى أي اختلاف.. جاوبني هل أنت
معجب بها أم لا؟

كانت سيلينا تقف خلف الباب تسمع ذلك
الحوار الشيق وانتظرت إجابة باهر لسؤال
كريم بفارغ الصبر، ثم سمعت باهر يقول:
. أنا لا أفكر بها على الإطلاق أنا هنا في مهمة
محددة كما هي أيضًا في مهمة مثلي، ولامجال
للتفكير في مثل تلك الأمور
- ولكن ذلك لا يمنع أن..
- كريم أرجوك أنا لا أريد أن أتحدث في ذلك
الموضوع.. هناك أشياء أهم من ذلك الموضوع
بكثير.

سمعت سيلينا حديثهم وقد شعرت بالضيق
فذهبت وقررت ألا تتحدث معهم بذلك اليوم.
غابت عنهم سيلينا يومين فطلب باهر رؤيتها
وقد كانت لم يفارقها الشعور بخيبة الأمل
بعد؛ هذا بالرغم من قدرتها على إخفاء
مشاعرها، ولكنها شعرت أن قواها تضعف
أمام ذلك الكائن الذي يسمى باهر؛ فأخذت
تتساءل بينها وبين نفسها هل هو أقوى منها أم
أنها لم تعد كما كانت بسبب ذلك الكوكب
الغريب عليها الذي يطلق عليه الأرض؟!!

فور أن رآها باهر قال:

. أين كنتِ؟.. هناك أشياء كثيرة وعمل هام

يجب أن نقوم به

- لقد كانت هناك أمور كثيرة تشغلني.. هل

هناك أمر هام.. لماذا طلبت رؤيتي؟

- نعم.. بعد تفكير طويل أريد أن أطلعك على

أمر هام

- تفضل.. ما هو؟

- للأسف ليس معي هنا، إنه في مصر بلدي

التي أحيأ وأعيش بها

- هل تريد أن تسافر؟.. هذا صعب للغاية ولن
يوافق الزعيم على ذلك

- سيوافق إن قمتي بمرافقتي

- مرافقتك؟!.. ولكن هل الأمر ضروري
هكذا؟.. فأنت أطلعتني على أشياء كثيرة
بالفعل

- هناك اكتشاف هائل كنت أعمل عليه
واحفظ به في مكان آمن وأريد أن أطلعك
عليه، أنتم من ستساعدونني في ذلك
الاكتشاف ومعرفة ما إذا كنت محققًا في ظني
أم لا، من حديثي معك أعرف أنكم

ستفيدونني كثيرًا كما سأفيدكم أنا أيضًا،
وحقًا لن تندمون أبدًا.

عندما تحدثت سيلينا مع الزعيم في ذلك
الأمر قال لها:

. هل تعتقدين حقًا أنه هناك أمر هام، أم أنها
مجرد خدعة للهروب منا؟

- أنت تعرفني جيدًا.. أنا لن أترك له فرصة
أبدًا، أنا أسيطر على الوضع لا تقلق

- حسنًا فلتذهبي معه وتتعرفي على كل ما
يخفيه، ثم تخلصي منهما على الفور

فاجئها بقوله هذا فقالت:

.لماذا أفعل شيئًا كهذا فهم...

- لم أعهد عليكِ السؤال أو الاعتراض من قبل
على أوامري وبالطبع لن أترك لكِ الفرصة

لتفعلي ذلك الآن

- أنا فقط كنت أود أن أقول...

- سيلينا.. تلك كانت خطتنا من البداية

وميركو يعلم بها.. أي شخص يشكل تهديد على

وجودنا أو كوكبنا يجب التخلص منه

- ولكن...

- ليس هناك ولكن.. اذهبي معه وتعرفي على

كل شيء يعرفه وما اكتشفه وبعد ذلك

تخلصي منه هو وصديقه؛ بعد أن تتخذي
التدابير اللازمة دون أن يعلم أحد آخر بأمرنا
بالطبع.

أغلق اتصاله دون أن يسمع منها كلمة أخرى
ثم فوجئت بصوت ميركو من خلفها الذي
سمع كل كلمة قالها الزعيم وقال لها:

. لا أعرف كيف سيجعلك الزعيم تسافرين
معهم وحدك، ولكن ما يفرحني حقًا أنه في
النهاية سنتخلص منهما ونعود من حيث أتينا
في سلام. سمعته هي دون أن تتحدث بكلمة
فقد كانت تفكر كيف ستفعل ذلك الأمر

وتنفذ كلام الزعيم بالرغم من رفضها
واعترضها على ذلك الأمر.

كانت سعادة كريم لا توصف وهو في طريق
العودة إلى بلده ومنزله وأهله، أما عن باهر
فقد كان سعيدًا لنفس السبب أيضًا فقد
اشتاق لوالدته وأخته كثيرًا، ولكن كان هناك
سبب آخر يستأثر به لنفسه.

كانت سيلينا تجلس إلى جانبه وقالت له:

.هل أنت سعيد بالعودة إلى ديارك؟

- بالتأكيد ومايسعدني أيضًا هو وجودك
معنا، وسعيد لأنه ستتيح لك الفرصة
لتشاهدي جزء جميل على كوكب الأرض وهو
مصر بلدي التي أفتخر بها
- أراك تفتخر ببلدك كثيرًا بالرغم من أنك
تسعى دومًا للانضمام إلى تلك الوكالة التي
يسمونها ناسا والعمل في بلد أخرى غير بلدك
- إن سعي للانضمام لناسا ليس سوى مرحلة
هامة في حياتي لاستطيع بعدها أن أجعل
بلدي تفتخر بي فيما بعد، ومن الممكن بعد

ذلك أن أعود لبلدي واستقر بها وأنقل عملي
وخبراتي إليها

- هل مصر جميلة كما تحكي عنها؟
- إنها مختلفة كثيرًا عن أية بلد أخرى.. ربما في
بادئ الأمر ستُصدمين مما ترينه بها، ولكن
بعد أن ترتبطين بها ستزول هذه الصدمة
ويبقى حبك لها هو البطل المسيطر
- كلامك غريب لا أفهمه بالكامل
- ستفهمينه عما قريب عندما آخذك في جولة
بها

- أنا في مهمة عمل فقط ولا أستطيع أن
أخالف الأوامر

- لا يجوز أبدًا أن تكوني على أرض مصر مهد
الحضارات ولا ترينها وتأخذي جولة بها.. مصر
بلد الأمن والأمان.. بلد نهر النيل الذي إذا
شرب منه أحدًا يجب أن يعود لها مرة أخرى

- كلامك هذا جعلني اشتاق لموطني

- ستعودي عما قريب بإذن الله.

قالها وهو يشعر بغصة في حلقه فما قاله
كان على غير رغبته على الإطلاق. حاول باهر

- الخلود للنوم ولم يستطع، ونظر إليها وجدها
مستيقظة هي أيضًا فسألها:
- ألن تنامين.. ألسن متعبة؟
 - لا على الإطلاق فأنا مدربة على ذلك
 - هناك سؤال أشعر أنك لم تجاوبيني عليه
بصدق
 - ما هو؟
 - لماذا أرسلوكي أنتِ تحديدًا لتلك المهمة
 - لأنني أستطيع قراءة الأفكار
 - وهل استطعتي قراءة أفكاري؟

ترددت كثيرًا قبل أن تجيبه، ولكن نظرة عينه
لها أجبرتها على مصارحته فقالت:

- لم أستطع ذلك

- وهل حدث ذلك معك من قبل؟

- لا.. تلك هي المرة الأولى

- ترى ما السبب في ذلك؟

أخذت سيلينا تفكر بما تجيبه على سؤاله
فهي كانت في حيرة من أمرها معه، ولم تشعر
بذلك الإحساس من قبل؛ كان جديد عليها
كليًا ولا تفهم معناه.

قاطع باهر تفكيرها بسؤاله لها مرة أخرى:

لم تجيبيني بعد

نظرت له سيلينا طويلاً ثم قالت:

ربما لأنني..

لأنني على كوكب آخر غير كوكبي فهذا يفقدني

قوايا

- لا أعتقد أن هذا هو السبب.. هناك سبباً

آخر تخفينه.. أشعر بذلك

- أصبحت أنت من يقرأ الأفكار الآن.. أخبرني

إذن ماهو السبب الآخر؟

- ربما لأنك معجبة بي

ألجمتها صراحته فارتبكت وقالت:

أنت مغرور حقًا.. أنا لست كذلك أنا في مهمة
عمل فقط ولا يحق لي أن أفكر بمثل هذه
الأشياء

- هل عملكم يقتضي إلغاء مشاعركم؟
- هذا ما تدرّبنا عليه وتعلمناه وأصبحت تلك
عاداتنا

- ألم تخالفوها من قبل؟
ترددت قليلًا ثم قالت:
. حدث ذلك ولكن كانت عواقبه وخيمة
عندما رأى نظرة الحزن تعتلي وجهها قال:
. ماذا.. هل حدث هذا معك أنت؟

خفضت ناظرها ولم ترد فقال:
. أنا آسف إن كنت أثرت شجونك.. سامحيني
لم ترد فقال لها:

- على العموم عدم قدرتك على قراءة أفكاري
يناسبني تمامًا.. فأنا لم أكن أريد أن تعرفي بما
أفكر به الآن

أثار فضولها فسألته:

- لماذا.. بما تفكر الآن؟

- لن أخبرك فقد جعل الله أفكارنا مستترة عن
الآخرين رحمة بنا وهي نعمة كبيرة علينا،

ولكن يمكنني أن أخبرك بأني أظن أنك

شخصية رائعة وذكية وجميلة بالفعل

- أشكر.. تلك مجاملة لطيفة وشهادة منك

أعتر بها كثيرًا

- لم أكن أجاملكي على الإطلاق فأنت تُشبهين

تلك النجوم البعيدة الغامضة التي لا

يستطيع أحد الاقتراب منها، و فقط من

تسمحين له بالاقتراب هو من يستطيع

الاقتراب

نظرت له بدهشة من قوله كيف استطاع أن

يوصفها بذلك الوصف الذي يبدو وكأنه

يناسبها تمامًا، ثم شعرت بالضيق لأنه يؤثر
عليها بتلك الطريقة وهي غير معتادة على
ذلك.

عندما وصلوا إلى القاهرة رفضت سيلينا أن
تأخذ راحة من السفر وقالت لباهر:
- ليس هناك وقت للراحة.. فلنبدأ العمل على
الفور

- حسناً أنا كنت أحتفظ بكل شيء في خزانة
سرية سأتي بها لأطلعك عليها

وذهب باهر بالفعل وقد أخذ يفكر بينه وبين نفسه هل ما يفعله هو الصواب أم لا؟ ولكنه لم يكن بيده شيء آخر ليفعله فتلك الأبحاث والاكتشافات التي قام بها لو عرضها على وكالة ناسا أو جهة أخرى لن يضمن ما سيفعلونه بها، أو ربما ينسبون كل شيء لأنفسهم أو يسفهاوا من مجهوده وذلك حدث بالفعل من قبل، أما عن هؤلاء القوم فهم من كوكب آخر لن يفرق معهم سوى الاكتشافات الحقيقية وتتبع مصدرها ما إذا كانت صحيحة أم لا والعمل عليها، وهذا ما فكر

فيه كثيرًا وارتاح له خاصّةً بأنه قد ارتاح
لسيلينا وبدأ يثق بها بأنها لن تؤذيه أبدًا.

اجتمع الثلاثة بالفندق الذي تقيم به سيلينا
بعد أن جاءهم باهر بأبحاثه السرية التي لم
يطلع أحد عليها من قبل

جلس كريم وسيلينا وباهر كان يشرح
اكتشافه ويقول:

بعض العلماء لاحظوا أجرام بيضاء ضخمة
وغريبة تنفث اشعاعات قوية وطاقة كبيرة
جدًا، وأنا بعد دراسات واستنتاجات كثيرة
وصلت أنه يمكن أن تكون ثقوب بيضاء

مقابلة لثقوب سوداء من الجهة الأخرى
لنسيج الكون أو من كون آخر
كريم:

- كون آخر.. هذا مستحيل
- لو نظرت لنظرية انشنتاين (لا توجد حقيقة
مطلقة في هذا الكون الرهيب)، ثم أنظر إلى
جانب من تجلس أنها من كوكب آخر
- أنت تتحدث عن كون آخر.. أنا أعلم أن
هناك نظريات كثيرة عن هذا الأمر ولكنه درب
من الخيال

- لقد أكد القرآن الكريم بشكل صريح وواضح في آيات كثيرة على وجود أكوان أخرى غير هذا الكون المشاهد الذي نعيش فيه، وهي مأهولة بأنواع مختلفة من الكائنات العاقلة كما جاء في قوله تعالى:

(اللّٰهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرَ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا)

لقد نصت الآية السابقة على أن الهدف من إخبار الله عز وجل البشر بوجود سبع

سموات وسبع اراضين هو أولا للتدليل على قدرته سبحانه وتعالى، وثانيا لإقناع البشر بإحاطة على الله عز وجل بكل تفصيلات هذا الكون، ولقد أكدت الاكتشافات العلمية الحديثة إلى احتمالية كبيرة بوجود أكوان أخرى غير كوننا هذا أطلقوا عليها أسماء مختلفة كالأكوان المتوازية

- هذه ليست المرة الأولى الذي تستشهد بها بالآيات القرآنية فقد فعلت هذا من قبل في

بحثك الأخير

- هذا لأن القرآن الكريم به آيات قرآنية كثيرة تشير إلى الكثير من الحقائق المتعلقة بنشأة هذا الكون وبنيته؛ فلقد حدد القرآن الكريم المادة الخام التي بني منها هذا الكون وأخيراً قد خرجت سيلينا عن صمتها وقالت: أريد أن أطلع على القرآن الكريم هذا. نظر كل من باهر وكريم لها بدهشة تمتزج بالفخر.

أقام باهر وكريم حفلة صغيرة تجمع شمل العائلة وليتعارفوا على سيلينا الذي أقنعها

باهر بالحضور بعد إلحاح طويل منه؛ فقد كانت تخشى مخالفة الأوامر. قام باهر بتعريفها على عائلته على إنها زميلته في العمل ولم يسلم باهر من أخته التي أخذت تغمز له بين الحين والآخر؛ فكان يبتسم كلما عرف مقصدها أما عن سيلينا نفسها فقد كانت تشعر بدفء غير عادي لم تشعر به من قبل، ولم تفهم أبدًا تلك الإشارات بين باهر وأخته لكنها كانت سعيدة وتضحك لضحكهم ولم تستطع أن ترفض طلبهم في أن يصطحبوها في جولة سياحية في القاهرة، ولكن كما هو

الحال معها دائماً فلا سعادة لها تدوم فقد
كان هناك من يراقبها ويترصد لها الأخطاء،
ولم يكذب ميركو خبر بعد أن شاهدها برفقة
باهر وعائلته وذهب من فوره وأخبر الزعيم
بالآتي:

لقد تأكدت بنفسى.. فقد قمت بمراقبتها بناءً
على أوامرك ويبدو أنها قد وقعت في حب ذلك
الكائن، وتذهب معه هنا وهناك مخالفة
لأوامرك ويبدو أنها ستبيع كوكبها وعشيرتها
من أجله

- هل أنت واثق من ذلك؟

- كل الثقة لقد رأيت كل شيء بنفسي
- حسنًا.. نفذ الخطة البديلة، أما عن سيلينا
فأنا أريدها لأتولى أمرها بنفسي.

كانت سيلينا تطّلع على القرآن الكريم مع
باهر، وكان هو يقوم بتفسير وشرح الآيات
لها، وكانت هي مندهشة من كل تلك
المعلومات الفريدة برغم مرور أزمنا عليها
فقال لها باهر:

إنه كلام الله والله تعالى أعلى وأعلم بكل شيء

- إنني منبهرة به كلياً وأشعر بشعور جميل
عندما تقرأه عليّ.. أشعر براحة واطمئنان..
أنا...

قاطع حديثها اتصال من ميركو وترددت كثيراً
في الرد عليه ولم يخفى على باهر القلق
البادي على ملامحها.. ثم ردت أخيراً:
ماذا هناك يا ميركو؟

- الزعيم يطلب منك العودة ومعك ذلك
المخلوقان على الفور في مقرنا السري

- ولكنني لم انتهي بعد.. دكتور باهر قد
اطلعتني على معلومات هامة جدًا ستفيدنا
وتفيد كوكبنا كثيرًا

- الزعيم يأمرُ بالعودة ولا مجال للنقاش في
ذلك الأمر

- حسنًا سنأتي على أول رحلة قادمة
سألها باهر:

- هل سنعود بتلك السرعة؟!.. أنا لم انتهي
بعد من شرح كل شيء؛ فأنا عندي خطة
لإلهاء العلماء عن كوكبكم وجعلهم ينتبهون
لشيء آخر أهم، أنا عندي أفكار كثيرة حقًا

- ميركو يقول أنه يجب أن نعود على الفور..

هذا أمر ولا يجوز النقاش فيه

- ولماذا أنتِ قلقة هكذا؟

- أنا أشعر بالقلق لطلب الزعيم عودتنا على

هذا النحو.. أشعر بأن ميركو له علاقة بذلك

الأمر

- لماذا تقولين ذلك؟

- لأن ميركو هذا شخص بغيض ومؤذي، لا

يفكر سوى بنفسه ولا يريد لي الخير على

الإطلاق، ودومًا يسبب لي المشاكل

- حسنًا لنعود، أنا لا أريد أن أسبب لكِ أية
مشاكل

نظرت له في حزن وقالت:
.وأنا أيضًا لا أريد أن أسبب لكِ أي أذى فأنت
شخص طيب.. ليتهم يعرفون ذلك
- من هم؟

- أهل كوكبي.. وميركو لن يتركني في حالي أبدًا
وأخشى أن..
- مما تخافي أخبريني.. هل ينوون التخلص
منى؟

صمتت ولم ترد فأكمل:

. ماذا بينك وبين ميركو هذا أريد أن أعرف..
لماذا يعاملك هكذا؟

احتارت سيلينا هل تخبره أم لا ولكنها وللمرة
الأولى أرادت أن تفتح قلبها على غير العادة
لأحد وليس لأي أحد لقد كان شخص من
كوكب آخر.

تهدت سيلينا تنهيدة طويلة وأخذت تحكي
قصتها لباهر فقالت:

- لقد كنت حديثة العهد وقتها في العمل وقد
ذاع صيتي بأني أمتلك قدرات خاصة،

والزعيم السابق قد أخبرني أن قدراتي تلك يجب ألا يعلم بها أحدًا؛ فكان يعلم جيدًا أهمية سرّيتها، كان يعاملني مثل والدي الذي توفي وأنا صغيرة فكنت أكن له الاحترام وأطيع أوامره كلها إلى أن حان الوقت لنزولي في مهمتي الميدانية الأولى على كوكبي، وقد كان قائدي بها ولسوء حظي هو ميركو، كان في بادئ الأمر يبدو لي شخص مثالي تمامًا تحلم به كل فتاة خاصّة مثلي لم يكن لديّ أية تجارب وقتها، كان يخصني بمعاملة غير بقية الطاقم وحاولت كثيرًا أن أقرأ أفكاره وأعرف ما يدور

في فكره ولكني لم أستطع؛ فقد كانت هناك
غمامة على عيني جعلتني أفقد قدرتي شيئاً
فشيئاً. ذات يوم اعترف لي بحبه وبإدلته
شعوره، وبدأ في محاولة السيطرة عليّ ولم
يعجبني ذلك الوضع ولكنني كنت تحت تأثير
حبه فرضخت لتلك السيطرة، ثم حدثت
مشكلة جسيمة أثناء المهمة وقد كان ميركو
مسؤول غير مباشر عنها، ولكنني استطعت أن
أقوم بحلها بعد جهد شاق، وبدلاً من أن أرى
الامتنان في عينه رأيت معاملة أخرى؛ فهو لم
يستطع أن يتخطى تفوقي عليه وعند عودتنا

من المهمة وجدت ميركو وقد أقام الدنيا كلها
على الزعيم وألصق له تهمة إفشال المهمة
واستطاع أن يطيح به ثم حل محله عمه،
وعرفت بعد ذلك ميركو على حقيقته وأكننت
له مشاعر كراهية لم أحملها لأحد من قبل
فقد تسبب في سجن أبي الروحي، وحاولت
كثيراً أن اكشفه للقيادة ولكنه كان داهية،
ولم يتقبل أبداً فكرة أنني من تركته فهو لم
يتعود على ذلك أبداً وظل يحاول التقرب مني،
ولكنني صددته فأخذ يحاربني في عملي لذلك
تأخرت ترقيتي ونزولي في مهمة ميدانية خارج

الكوكب، ولكن جهدي في العمل وتفاني نفسي
به جعلت القيادة ينتهون لي، وخضعت
لاختبارات عديدة وثقلت خبرتي وأثبتت
جدارتي لذلك رشحوني لتلك المهمة وكانت
فرحتي بها كبيرة، ولكن ما أغضبني هو أنني
عرفت أن ميركو سيكون معي في تلك المهمة،
تعاملت معه بجفاء جرح كبرياؤه ولم يستسلم
لكني دومًا كنت أتصدي له
- هل هذا هو الموضوع الذي تحدثنا عنه في
الطائرة من قبل وأنتِ أثرتي الصمت

- نعم فقد خالفت القواعد وأطلقت لمشاعري
العنان أثناء مهمتي الأولى وقد خسرت الكثير
وقتها بسبب ذلك

- أنتِ لم تخسري شيئاً أبداً، على العكس
تماماً.. ما حدث جعل منك شخصياً أقوى
- ولكنني أخشى من ميركو عليك.. أخشى أن
يقوم بإيذائك

- أنا غير قلق من ذلك تماماً فأنا أثق بكِ
وأعلم أنكِ ستنجحين في مهمتك وأشعر
بالاطمئنان وأنا إلى جانبك.. ولكن أنا لديّ

سؤال.. هل مازلتى تحملين لميركو أية مشاعر
بعد؟

- لا على الإطلاق.. أنا لا أعرف كيف أعجبت
به من قبل.. فأنا الآن عندما أكون إلى جانبه
وأقرأ أفكاره أشعر بالاشمئزاز منه
- هذا يعنى أنكِ عدتِ لمهارتك القديمة.. هل
تعرفين ما أفكر به الآن؟
ترددت قليلاً ثم قالت:
. لا ليس بعد وهذا ما يحيرنى.. لا أعرف سبباً
لذلك

- ولكنني أعرف وقد تأكد ظني تمامًا بعد كل ما
أخبرتني به

- ماذا تقصد؟

- سيلينا أنا..

دخل عليهم كريم وقال:

. لقد أتيت بالطعام والقهوة التي أصبحت

سيلينا تعشقها .. هل أنتم مستعدون للعمل

فلنبدأ على الفور أنا متحمس جدًا

لم يرد عليه أحد فقال:

- ماذا يحدث هنا.. وما الذي فاتني؟

كان باهر يشعر بالضيق لأنه لم يكمل ما أراد
قوله لسيلينا ولكنه مع ذلك قال: سنعود إلى
المقر السري.. قائدهم يريد منا العودة على
الفور

- ماذا.. نحن لم ننتهي بعد.. هناك الكثير
لنفعله

- لا نريد أن نسبب لها المشاكل.. لذلك
سأسافر معها على أول رحلة في طريقها إلى
هناك

- ستسافر.. وأنا ماذا سأفعل؟

- أنت ستنتظر هنا.. سأخفيك عن عيونهم

نظرت له سيلينا بتساؤل فقال لها:
. أنا مستعد للتضحية بنفسى لكن بصديقى
لا

قال كريم:

- ماذا تقول يا باهر أنا لا أفهم شيئاً.. ما الذى
ينتظرنا هناك أخبرنى؟

جلس الاثنان وأخذ يشرح باهر لصديقه كل
شيء، وكان حديثاً مطولاً بينهما واتفقا على
كل شيء بعد اقناع طويل من باهر لصديقه،
أما بالنسبة لسيلينا فقد جلس معها باهر
مطولاً هي الأخرى، وشرحت له الكثير من

الأمور وأطلعته على خطتها الاحتياطية إذا ما
غدر بهما ميركو.

جلس ميركو ينتظر حضورهم بين اللحظة
والأخرى وقد أعد خطته ليتخلص من باهر
وصديقه، وكم شعر بالفرحة لذلك لأنه
سينتصر على سيلينا وسيدمرها وينتقم منها
فهو لازال يذكر أنها الوحيدة من بين كل
النساء الاتي عرفهن من صدته وعاملته
معاملة سيئة لا يستحقها ومن ثم تفكر في
ذلك المخلوق الذي هو من وجهة نظره كائن

أدنى منه بكثير.. قاطع تفكيره دخول الحارس

الذي قال:

- لقد وصلوا

قال بفرحة:

- الثلاثة؟

- إنهم اثنان فقط

- ماذا.. كيف ذلك؟ .. سأرى بنفسى

ذهب ميركو لرؤيتهم وبالفعل لم يكن كريم

معهم فقال بغضب:

.أين ذلك الأخرق الذي كان بصحبتكم؟

سيلينا:

- كان مسافرًا في مهمة ولم نستطع انتظاره
فأنت أخبرتنا أن نأتي على وجه السرعة
- حسنًا لا بأس.. سأتصرف في ذلك الأمر
- سأذهب أتحدث إلى الزعيم لأخبره بحضورنا
أمر ميركو أحد الحراس أن يأخذوا باهر
لغرفته أما عن سيلينا فقد حاولت التحدث
مع الزعيم ولكن الجهاز لم يكن يعمل فلم
تشعر بالراحة وقررت أن تتحدث إليه فور
إصلاحه. تحدثت مع الحراس عما حدث في
غيابها والبعض كان يخفي الكثير ففهمت أنهم
يخلصون لميركو وحده وينصاعون لأوامره

بالحرف، والبعض الآخر كانوا لا يطيقونه
لمعاملته السيئة لهم وكانوا يعرفون أيضًا بأمر
مشكلته مع الزعيم السابق فساعدها ذلك
على التحدث معهم واستمالتهم لها وقد كان.

كانت سيلينا نائمة عندما سمعت صوت دوى
رصاصة شقت سكون الليل انتفضت على
إثرها وقامت مهرولة إلى حيث غرفة باهر
وفتحت الباب وأخذت تبحث عنه فلم تجده
إلى أن وجدت آثار للدماء ثم جاء شخص من
خلفها قام بشل حركتها ولم تشعر بشيء

بعدها. عندما أفاقت وجدت نفسها مقيدة
من يديها وقدميها وفمها مكمم ونظرت إلى
أمامها وجدت ميركو ينظر إليها بتشفى وقال:
. كيف حالك الآن؟.. آسف لقد نسيت أنك

مكمنة

أخذت تقاوم في استماتة وتحاول الصراخ
فقال:

. هل تريدن الاطنننان على دكتور باهر؟.. لا
تشغلي بالك به على الإطلاق لقد تخلصت منه
بناءا على رغبة الزعيم، تخلصت منه لأنك
فضلتيه عليّ ماذا به لتعامليه معاملة أفضل

مني؟!.. لقد كنت أحبك بحق، لقد خذلتني
عندما قمتي بصدي هكذا ولكني أخذت بحقي
وانتقمت منك فقد أخبرت عمي بأنك خائنة
وتشكلين تهديد على كوكبنا وبالطبع عمي
صدق كلامي هذا وطلب مني التخلص من
باهر هذا وقد فعلت
أخذت سيلينا تحرك رأسها بعصبية بلا وعي
ودموعها تنساب على خديها
فقال:

- كم اشتقت لأن أراك هكذا.. أن أكسر أنفك
هذا وغرورك وتعنتك، هل كنت تظنين أنك

أفضل مني؟!.. رأيتي الآن من انتصر في النهاية
وستبدأ رحلتنا إلى كوكبنا غدًا، وعندما نصل
سيعدمك عمي أمام الناس كلها على الملأ
نظرت له بانهيار غير مصدقة ما يحدث ولم
تشعر بنفسها فقد استسلمت لاغواءة لعلها
تنسى كل ما حدث لها.

وصلت المركبة الفضائية على كوكب جليس
وخرج ميركو أمام الناس بفخر وغرور ورأى
الناس سيلينا وهي مقيدة ومكمنة وحالتها
يرثى لها وكان في استقبالها الزعيم الذى أمر

بفك قيدها وطلب من الجنود أن يتركونهم
وحدهم. وقفت سيلينا مكانها في جمود وثقة
استفز الزعيم كثيرًا فقال:

. لقد خذلتني يا سيلينا لم أكن أعلم أنك
ضعيفة هكذا!!.. لقد كنت أعلق آمال كثيرة
عليك.. لماذا فعلتي ما فعلتيه.. ماذا به بني
البشر لتقعي في غرامه وتبيعي عشيرتك
وكوكبك من أجله؟!

- هل هذا هو ما أخبرك به ميركو؟

- نعم.. لماذا يا سيلينا لماذا؟

أخرجت سيلينا من بين طيات ملابسها شيء
صغير وقالت:

. استمع لهذا أرجوك أولاً

- وما هذا؟

- إنه دليل براءتي

استمع الزعيم للتسجيل الصوتي واتسعت
عيناه في دهشة ملحوظة ولم يصدق ما
سمعه أبدًا وقال بعد أن انتهى التسجيل:

. لا أصدق ما فعله ميركو.. لقد كان دومًا
شخص عملي يجنب مشاعره جانبًا بعيدًا عن
العمل.. ماذا حدث له؟!

- لقد كان يدعي ذلك.. لقد كان السبب في
تأخير ترقيتي في مهمتي الأولى لأنني رفضته،
وبتلك المهمة لم أسلم منه أيضًا

- أنا أسف حقًا أنني قد جمعتكم في مهمة
واحدة.. حساب ميركو معي سوف يكون
عسير.. لقد ادعى أنك خائنة ظلمًا

- لقد فعلت كل ما أمرتني به في تلك المهمة..
عندما سافرت مع باهر إلى بلاده هناك

أطلعني على اكتشافات له مثيرة وخطة جيدة
لالهاء العلماء عن البحث والتحري عن
كوكبنا

- ما هي هذه الخطة أخبريني بها؟

أخبرت سيلينا الزعيم بكل شيء أخبرها به
باهر وعن آيات القرآن الكريم التي تشرح كل
شيء عن الكون بالتفصيل منذ آلاف السنين،
ثم أخبرته عن رغبة باهر الشديدة في الصعود
على كوكب بلوتو برغم صعوبة ذلك الأمر من
على كوكب الأرض

استمع لها وعندما انتهت قال:

. لقد كان هناك شيئًا بداخلي يعارض أن
أصدق ميركو لذلك طلبت منه أن أتعامل أنا
معك بنفسى وألا يفعل معك شيئًا، ولكن مع
الأسف لقد تخلص من ذلك الشخص
العبقري الذي كان سيساعدنا في الكثير من
الأشياء، لقد أثبت أنه عبقري حقًا
واكتشافاته مذهلة.. موته خسارة كبيرة
كانت سيلينا سعيدة بتلك العبارة الأخيرة
وقالت بفرحة:
. ولكنه لم يمت
- كيف ذلك؟

- لقد شعرت بأن ميركو يدبر شيء سيء لنا
لذلك عندما عدت مع الدكتور باهر اتفقت
معه على خطة لاتباعها في حالة ما إذا أراد
ميركو التخلص منه، وبالفعل عند عودتي
عندما وجدت جهاز الاتصال لا يعمل تأكد
ظني وبدأت في تنفيذ خطتي الاحتياطية،
واتفقت مع أحد الحراس على تبديل سلاح
ميركو بسلاح آخر دون طلاقات حقيقية
واستعنت ببعض اللون الأحمر لإيهام ميركو
بأن باهر ينزف وذلك الحارس نفسه هو من
نقل باهر لمكان آمن بعيداً عن ميركو

- أحسنتِ يا سيلينا حقًا، دومًا تبهرينني
بذكائك، ولكن يا للخسارة فهو على كوكب
آخر غير كوكبنا كيف سنصل إليه؟

- إنه هنا على جليس

- كيف ذلك؟

- لقد اتفقت مع الحارس أن يخفي باهر على
السفينة الفضائية وهو موجود بداخلها الآن
يختبئ بمكان آمن ينتظر موافقتك للهبوط
على كوكبنا

نظر لها بإعجاب وقال:

- وأنا أذنت له.. مرحبًا به على كوكبنا.

لم يصدق ميركو وهو يرى باهر بعينه سليم
معافى ليس به أي شيء وقال له بدهشة:
- كيف ذلك لقد قتلتك بيدي.. كيف؟!

ثم جاءت الجنود وقاموا بتقييده فقال
بعصبية:

. ماذا تفعلون هل جننتم.. ألا تعرفون من
أنا؟!.. اتركوني

كانت سيلينا سعيدة وهي تراه على ذلك الحال
وقد علا وجهها نظرة الانتصار ونظرت لباهر
بسعادة وقالت له:

.الزعيم يرحب بك على كوكبنا

- إنه لشرف لي حقًا.

جلس باهر مع الزعيم وسيلينا مطولًا وتحدثا
كثيرًا في كل شيء ولم يخفى على الزعيم ذكاء
باهر ومهارته، وعرض باهر عليه فكرة
استكشاف كوكب بلوتو خاصة وهم يملكون
الطاقة والوقود الازم لتلك الرحلة، وبعد ذلك
تركهم الزعيم طالبًا من باهر أن يرتاح
ليكملوا حديثهم في الغد. كانت سيلينا
ستغادر هي أيضًا فاستوقفها باهر وقال:

. سيلينا انتظري .. أود أن أشكرك كثيرًا لما
فعلتية معي وثقتك الكبيرة في عندما سمحتي
لي أن ارافقكم لكوكبكم
- أنا لم أفعل سوى الواجب.. أنت تستحق كل
خير
- وأنتِ أيضًا.. أنا...
- أنت يجب أن ترتاح الآن وغدًا سنأخذك في
جولة سياحية في أكثر الأماكن الشهيرة على
كوكبنا كما فعلت معي في بلدك
- سأكون سعيدًا كثيرًا.. كم كنت أتمنى ذلك

- ولكن ستكون أنت الوحيد من كوكب الأرض
الذي سيتمكن من فعل ذلك

- أعرف ذلك جيدًا ولا تقلقي أبدًا فلن يعرف
أحدًا بأمركم

- أنا غير قلقة على الإطلاق.. أنا مطمئنة من
ناحيتك تمامًا.

غادرت سيلينا وتركته ليرتاح ولكنه لم يغمض
له جفن فقد كانت صورتها لا تبارح خياله
أبدًا، وكلما حاول التفكير في شيء آخر لم
يفلح وكأنها قد قامت بغزو عقله.

في اليوم التالي ذهب باهر مع سيلينا ومرافق
لهم آخر في تلك الجولة ولم يصدق باهر
نفسه وهو يشاهد عالمهم، كانت المباني
شاهقة ومتناسقة والشوارع نظيفة ووسائل
النقل مختلفة كثيرًا ومتطورة إلى حد كبير،
ولم يشعر بنفسه وهو يقول:
ليتني كنت أعيش في مكان كهذا
- هذا مستحيل فنحن قوانيننا صارمة ولا
مجال لعيش كائن آخر من على كوكب آخر
هنا على كوكبنا

- أعرّف ذلك تمامًا ولكن ماذا عنك أنتِ.. هل
من الممكن أن تتركي عالمك هذا وتعيشي في
مكان آخر

ترددت قليلاً ثم قالت:

- لا أعرّف حقًا.. فأنا أحب عالمي كثيرًا بالرغم
من وجود المشاكل به

- ولكن ماذا إذا ارتبطي بإنسان من كوكب
آخر ألا تستطيعين التضحية من أجله وترك
ذلك العالم؟

صمتت سيليّنا وقد طال صمتها ثم قالت:

. لقد تأخرنا ويجب أن نعود.. الزعيم في
انتظارنا

- أنتِ لم تجبينني بعد.. أريد أن أعرف الآن
- لماذا يهيك هذا الأمر.. ألم تقل لكريم
صديقك من قبل أنك من الصعب أن تفكر
في واحدة مثلي وأنت تهتم بالعمل فقط؟!
- هل سمعتي حديثنا؟
لم ترد فأكمل وقال:
. هذا قول أخبر به كريم لأنه من الأشخاص
الذي لا يكتفم سرا.. لكن في الحقيقة أنا لم
أعد أستطيع السيطرة على قلبي

علا وجهها السعادة وقالت:

- قلبك؟

- نعم قلبي.. فأنا في الفترة الأخيرة أصبحت

أفكر بك كثيرًا، أكثر من عملي والفضاء،

وذلك شيء يحدث معي للمرة الأولى.. هذه

ليست طبيعتي أنتِ أثرتي في حقًا

- من المفروض أن أكون سعيدة بذلك

الحديث لكن بحكم عملي يجب أن أجنب

مشاعري جانبًا

- وإلى متى ستدعي أنك كالجماذ الذي لا
يشعر.. ألم تقابلي الشخص المناسب لتغيير
تلك القواعد بعد؟

- نعم قابلته.. إنه أنت لكن ذلك الموضوع
يحتاج إلى جرأة هائلة لست مستعدة لها..
موقفي صعب جدًا

- سيلينا أنا أحبك وأعلم جيدًا أنك تحبينني
ولا أستطيع الابتعاد عنك
- ولكن مع الأسف ذلك مستحيل

- المستحيل أن أعيش هنا على كوكبك ولكن
على كوكبي أنا الوضع يختلف تمامًا

- أنا لا أستطيع الابتعاد عن عائلي وعملي
وكوكبي الذي أحبه كثيرًا وأخلص له
- وهل تحبينني أنا أيضًا أم لا؟

ترددت في الإجابة وأنقذها رنين جهاز الاتصال
وقد كان الزعيم الذي طلب منهما العودة على
الفور، وبالفعل عاد الاثنان وهناك كان
يجتمع الزعيم بمجموعة من خيرة علماء
الفضاء والذي انضم إليهم باهر، وقد كانت
أبحاث باهر متقدمة عما قدموه من قبل ومن
ثم تناقشوا كثيرًا فيها وقد اقتنعوا بفكرته
تمامًا بخطة إلهاء علماء الأرض عن كوكبهم

فقد كانت مناسبة تمامًا، وفي المقابل تم
التصويت منهم جميعًا على رحلة استكشافية
على كوكب بلوتو بمرافقة باهر لهم نظرًا لأن
المسافة بينهم وبينه ليست بعيدة ولتوافر
الطاقة والوقود اللازم لتلك المهمة، وأخذ
الجميع في الاستعداد لتلك الرحلة وأشار
عليهم باهر بالكثير لتيسير تلك المهمة،
وبقدر ما كانت فرحة باهر بتلك الرحلة بقدر
ما كان حزنه بسبب عدم رؤيته لسيلينا في
تلك الأيام التي سبقت الرحلة.

حان وقت الرحلة ولم يتسنى لباهر رؤية
سيلينا وتوديعها، وهناك على السفينة
الفضائية وقبل الانطلاق بنصف ساعة
فوجيء باهر بسيلينا أمامه فلم يصدق عينه
وقالت هي له:

. لم أستطع أن أمنع نفسي من رؤيتك
وتوديعك

- لماذا ابتعدتي هكذا عني.. لقد اشتقت إليك
كثيراً

- باهر.. هذا اللقاء سيكون الأخير بيننا فنحن
لن نرى بعضنا مرة أخرى

- هل سيعيدونني إلى الأرض بعد انتهاء
الرحلة؟

- نعم ولا تسألني عن السبب، لست في
استطاعتي إجابتك، ولكنني عندما علمت
جئت لأودعك

قالت ذلك ثم دمعت عيناها

- أتعلمين أن هذه هي المرة الأولى التي أرى بها
دموعك.. ومن أجلي
أخذت في البكاء فقال:

. لا تبكي أرجوكي فهذا ليس الوداع نحن
سنلتقي مرة أخرى

نظرت له بتساؤل فاكمل:

. سيحدث وسنلتقي ولقاءنا التالي سيكون على

القمر في أسبوع الفضاء العالمي من اليوم

الرابع إلى العاشر من أكتوبر، لا تنسي هذا

التاريخ أبدًا

- كيف ستفعلها؟

- إنه أمر ليس شاقًا عليّ أكثر من فراقك يا

سيلينا.. أتعديني أن تأتي؟

- لا أعرف إن كان في استطاعتي ذلك

- لقد تركت لقائدكم بحث أخير هام لن

يفوته؛ عن رحلة للقمر هامة جدًا ويجب أن

تكوني أنتِ على متن تلك الرحلة؛ بقليل من

الذكاء سيكون باستطاعتك

- أنت تبسط الأمور كثيرًا

- أنا أعلم أنك ستأتي وسيكون لقاءنا التالي

على القمر بإذن الله.

حان وقت انطلاق السفينة فودع باهر

سيلينا وانطلقت السفينة إلى طريقها لكوكب

بلوتو الذي كان حلم حياة باهر هو الصعود

عليه، وبالرغم من ذلك إلا أن قلبه كان حزينًا

لفراق سيلينا.

هبطت السفينة على كوكب بلوتو ولم يتمالك
باهر نفسه من الدهشة من ذلك الكوكب
البارد المظلم، وقد اكتشف عليه أشياء
كثيرة، تلك الأشياء مع الأسف لن يشاركها مع
أهل الأرض لأنه لن يستطيع أن يثبتها ولكنه
فكر في أن يشير لبعض الأشياء عن طريق
أبحاثه عنها عن ذلك الكوكب الغامض
الصغير ثم أخذ باهر عينة من التربة وعندما
انتهت رحلتهم الاستكشافية وعادوا إلى
السفينة أعطوا المرافقين له مشروب وبعد
تناوله نام على الفور، وعندما استيقظ باهر

شعر أنه نام لساعات طويلة ووجد نفسه
نائماً بغرفة في فندق، وقد كان نفس الفندق
الذي كان يمكث به منذ البداية قبل أن يقابل
ميركو هذا ويقوم بخطفه فأخذ يسأل نفسه:
. هل كان ذلك حلمًا أم حقيقة.. ما هذا
التشويش الذي أشعر به؟!
ثم أمسك رأسه حيث كان يشعر بصداع
رهيب.

عاد باهر إلى عائلته وكان استقبالهم له حار
للغاية، وقد حاول كثيرًا التملص منهم للبحث

عن كريم؛ حيث كان آخر شيء يتذكره عن
كريم هو خطته لإخفائه عن عيون ميركو
وأعوانه بالرغم من اعتقاده أن كل ما حدث
له يبدو حلمًا طويلًا، ولكن كريم هو من
سيحدد له ما إذا كان حلمًا أم حقيقة.

حاول باهر الاتصال بكريم كثيرًا وترك له خبر
عند معارفه بأنه يريد في أمر هام، ثم تذكر
أنه قال لكريم في آخر مرة ألا يتحدث مع أحد
ويختفي عن العيون تمامًا، وكان أمرًا شاقًا
على باهر أن ينتظر ظهور كريم كل تلك المدة؛
وكاد أن يصيبه الجنون من كثرة التفكير وقد

حاول كثيرًا أن ينشغل بالعمل دون فائدة خاصة وأن صورة سيلينا لم تفارق خياله. في أحد الأيام جاءه اتصال من كريم ولم يصدق أذنه وقال له:

.كريم أين أنت؟.. أريد أن أراك بشدة

- وأنا أيضًا يا صديقي، لم أصدق حينما

علمت بأنك سألت عليّ، كم اشتقت إليك

- وأنا أيضًا.. أريد أن أراك في أقرب وقت

- حسنًا ولكن هل كل شيء على مايرام؟

لم يريد باهر أن يذكر شيئًا في الهاتف فقال:

.نعم كل شيء على مايرام.. سأنتظرك.

التقى باهر بكريم أخيرًا وكان كريم سعيدًا
لرؤية باهر كثيرًا وقال:

. لقد عدت أخيرًا.. كم كنت قلقًا عليك يا

صديقي

تنبه باهر لحديثه وقال:

. ولم كنت قلق.. هل كان هناك ما يستدعي

القلق؟

- ألا تذكر رحلتك؟

تنهت حواس باهر كلها له وقال:

- كريم أرجوك وضح لي الأمر فأنا مشوش

قليلاً، ولا أذكر ما حدث لي بالفترة الماضية؛

فقد اختلط عليّ الأمر ولا أعرف ما حدث
معي ما إذا كان حلمًا أم حقيقة!!

أخذ كريم يقص على باهر كل شيء بداية من
مكالمته له عندما كان بالخارج وطلب منه أن
يأتي له على الفور، وبعد ذلك لقاءهم سويًا
في ذلك المكان العجيب، ومعرفته بوجود
كائنات من كوكب آخر وبعد ذلك افتراقهم
عندما سافر باهر مع سيلينا، واستمع له
باهر ودمعت عيناه وقال بفرحة عارمة:

- لم يكن حلمًا.. لم يكن حلمًا

- بالطبع لم يكن حلمًا؛ فأنا كنت معك
وشاهدت كل شيء بأم عيني

- أشكرك كثيرًا يا كريم.. لقد أعطوني شراب
لأتناوله فأصبحت مشوش بسببه، وظننت
أنني كنت أحلم لكن أنت كنت دليلي لأعرف
الحقيقة

- ولكن أخبرني ماذا فعلت هناك معهم؟

- هذا أمر يطول شرحه.. سأخبرك بكل شيء.

في الفترة التي تلت ذلك أصبح باهر عضوًا في
نادي الفضاء العالمي وأصبح له أطروحات

وأبحاث كثيرة يتناولها الطلاب ويدرسونها
وتزوجت أخته واطمئن عليها أخيرًا، وكريم قام
بخطبة فتاة أيضًا، وكلما كانت والدة باهر
تشير عليه بالارتباط هو الآخر كان يتهرب منها
فهو كان على عهده مع سيلينا ولم ينسى أبدًا
ميعاد لقاءهم القادم.

ثم لم يكن من الصعب على باهر انضمامه
لوكالة ناسا الفضائية وقد قام بعمل رائع
وأثبت جدارته للجميع هناك، وعرض عليهم
بحثه الجديد عن إمكانية رصد حضارات
خارجية من سطح القمر وبالفعل قوبل

اقتراحه بالقبول، وعرض مدير وكالة ناسا
الاقتراح على أعضاء الكونجرس الأمريكي
وسيسمح استصلاح القمر وإنشاء مختبرات
هناك باكتشاف كواكب تدور حول نجوم
أخرى حيث يمكن اكتشاف حضارات
خارجية أخرى، والقمر كان مكان مناسب
جدًا لهذا الغرض، ولم يكن من الصعب على
باهر أن يقنعهم بتاريخ ذلك الحدث.. كحدث
هام يعد احتفال جيد أثناء أسبوع الفضاء
العالمي، وكان العمل على قدم وساق لمواكبة
ذلك الحدث التاريخي والاستعداد له وحانت

اللحظة التي كان يتمناها باهر بالقيام بالرحلة على سطح القمر، وكان هو ضمن فريق العمل وانطلقت السفينة إلى هناك واستغرقت الرحلة حوالي ثلاثة أشهر، وبعد أن لفت السفينة حول القمر عدة مرات قرروا أن يهبطوا على بحر الأمطار وبدا القمر مكان مخيف مليء بالمخاطر ولا سبيل للسكنى فيه فليس هناك ماء ولا هواء وتساقطت أشعة الشمس المحرقة على سطح القمر فكانت تخز أجسامهم وخز الإبر ولا يجدون نسمة من هواء تقيهم شرها، وخلال

تحركهم بحرص وقع باهر بعد أن انهارت
الأترية داخل فوهة عميقة من فوهات
البراكين فاحترار رفاقه ماذا يفعلون خاصّة
وأن وجود الجبال على القمر معناه أنه جسم
متحرك وليس ميتًا وأن له قشرة كقشرة
الأرض وهي الطبقة التي تعيش البشرية
فوقها، وبذلك لم يعرفوا إذا كانت تلك
الفوهات للبراكين خامدة أم لا، ثم توصل
بعضهم للانتظار في السفينة ثم العودة لاحقًا
بعد التوصل لشيء مع المسؤولين لإنقاذ باهر
قبل أن تنطلق السفينة وتعود من فورها.

وقع باهر في هوة عميقة وقد حاول أن
يتمسك بشيء ولم يفلح، ثم اصطدم بشيء
ناعم، ثم نظر حوله وجد رجلان بزي غريب
وسأله أحدهما:

- هل أنت بخير؟

تردد في إجابته ثم قال:

- نعم

أخذوه إلى سفينتهم الفضائية وهناك أخبروه
أن ينتظر للقاء قائدهم وانتظر باهر في قلق
ثم انفتح الباب أخيرًا ودخلت هي.. نعم دخلت

وكانت سيلينا ولم يصدق باهر عندما وقع
بصره عليها فقال:

.سيلينا!!.. أنا لا أصدق عيني

- لقد وفيت بوعدى لك وأتيت للقاءك

- وأنا سعيد للغاية برؤيتك، كنت أعلم أنك
ستأتي

- وأين لك بكل تلك الثقة؟!

- لأنني دعوت الله أن أراك ثانية حتى يرتاح
فكري المشغول دومًا بك

- وأنا أيضًا كنت تعيسة الفترة الماضية،
واشتقت إليك كثيرًا ولكني جعلت وقتي كله

للعمل حتى انشغل وأنسى، ولكن لم أستطع
أن أنسى أبدًا، ولم يخفى حالي عن الزعيم
وسألني وعرف سبب حزني، ثم سألني إذا ما
كنت أريد أن أستقر معك على الأرض أم لا

- حقًا.. وبماذا أجبتيه؟

لم أجيبه فأنا خائفة كثيرًا من تلك الخطوة
لأنني سألقي بكل ما أعرفه وراء ظهري وكأنني
ولدت من جديد

- لقد ولدت أنا من جديد بالفعل بحبي لك يا

سيلينا

- ولكنك لن تأخذ مثل تلك الخطوة؛ لن تجرؤ
عليها؛ لو أتيحت لك الفرصة فهل ستترك
عائلتك وأرضك من أجلي؟
- هو قرار صعب ولكن الحب تضحية
- أسفة لن أستطيع
- سيلينا أرجوكي.. فكري جيداً
- أنا أسفة يحب أن أعود الآن وأنت أيضاً
يجب أن تعود؛ فأصدقاءك يبحثون عنك
وهم قريبون للغاية.. الوداع يا باهر.
تركته مرة أخرى لحزن لا يعرف آخره هذه
المرة، وأخذ يمشي على غير هدى إلى أن وجدته

أصدقاءه وسألوه عما حدث فلم يجيبهم
فظنوا أنه مريض ومتعب أثر الوقعة، وفور
صعوده طلبوا حضور الطبيب له فقال لهم:

- لا أريد طبيبًا أنا بخير

فقالوا:

- يجب أن يراك الطبيب قبل الانطلاق من
جديد

وجاء الطبيب واقترب منه ليفحصه فقال
باهر:

.ابتعد عني أنا بخير

- أشك في ذلك

سمع باهر تلك العبارة بصوت سيلينا التي
كانت متنكرة في صورة الطبيب فقال باهر
على الفور:

.سيلينا!!.. هل أنتِ حقًا؟!

- ومن غيري معه دوائك

- نعم بالفعل فأنتِ دوائي.. هل ستظلين إلى
جانبي؟

- نعم.. ويمكنك من الآن تعلّمي كل شيء عن
الأرض وأهلها وعاداتكم حتى أكون فردًا منكم
- هل أحلم أم ماذا؟!

- لا ليس حلمًا بل حقيقة ولن أتركك أبدًا يا باهر.

انتهت الرحلة وأنهى باهر عمله سريعًا وعادا الاثنان إلى القاهرة واستعدا للزواج، وقامت سيلينا بتغيير اسمها لسلي، وتزوج الاثنان وسط فرحة عارمة من أهله واندمجت معهم سيلينا سريعًا، وأصبحوا عائلتها وذاع صيت باهر العالم الفضائي الكبير، وكانت سيلينا دومًا إلى جانبه تساعده وتساعده، وخطط الاثنان للقيام برحلة فضائية استكشافية معًا لكوكب جديد تحوم حوله ألغاز كثيرة.

لمزيد من الروايات يرجى زيارة موقعنا:

[site](#)

[facebook](#)

[Google Play](#)